



ثلاث دقائق في القيامة

تجربة قريبة من الموت





ثلاث دقائق في القيامة
تجربة قريبة من الموت (NDE)

إعداد: فريق الشهيد ابراهيم هادي الثقافي

الفهرس

		4	المقدمة
77	حل المشاكل	7	اقرأوا هذا النص
84	مع الاجنبية	19	مرور الأيام
90	بستان الجنة	26	جريح العمليات
95	جريح في ركاب المولى	30	نهاية العملية الجراحية
99	الشهيد و الشهادة	36	المحاسبة
103	حق الناس و حق النفس	44	النية
107	تكوين الأسرة و صلة الأرحام	48	نجاه إنسان
111	يا زهراء "عليها السلام"	52	سفر كربلاء
117	العودة	56	أذية مؤمن
123	العلامات	61	الحسينية
127	مدافعوا الحرم	65	معجزة الدمع
133	مدافعوا الوطن	68	بيت المال
139	سؤال وجواب	72	الصدقة



المقدمة

إن مجموعة الشهيد إبراهيم هادي الثقافية فعالة لسنوات عدة في أرضية الشهداء. تم نشر العشرات من عناوين الكتب التي لها علاقة بموضوع الشهداء والتي نالت إعجاب الناس. كانت لنا سفرة إلى أصفهان عام 1396 ق/2018م ، حيث سمعت من صديق عزيز عليّ أن هناك حادثة عجيبة وقعت لزميل له في العمل، قال لي: أن زميله جريح الحرب ومن مدافعَي الحرم ،لقد مات لمدة ثلاث دقائق أثناء عملية جراحية ثم عاد إلى الحياة مرة أخرى على أثر صعقة كهربائية في غرفة العملية الجراحية ، لكنه رأى أمور في هذه المدة الزمنية القصيرة و التي يصعب جداً إدراكها على الأفراد العاديين. قام زميلنا بسرد حكايته إلينا وإلى عدة من رفاقه لكنه لم يرغب أن تنتشر حكايته أكثر. وبالمناسبة ذكر لنا أن صاحب القصة قد تحول إلى شخص ذو أخلاق و أعمال حسنة للغاية وبشكل فائق للعادة منذ حدوث تلك الحادثة.

بعد سماعي له أصبحت مشتاقاً للقاء صاحب هذه الحادثة. أخذت رقم هاتفه و إتصلت مراراً وتكراراً حتى أجب أخيراً. و أصبح هذا الكتاب الذي هو بين أيديكم، نتيجة لعدة مقابلات و محادثات و عدة سفرات . طبعاً إستغرق أمر كسب رضايته عدة ساعات ، ليأذن لنا بطباعة حكايته ، للعلم ، فقد كان شرطه لطبع الكتاب هو عدم ذكر إسم الراوي، لذا نحن معذورون عن ذكر إسم الراوي وصفاته وسماته.

كان السعي في كتابة هذا الكتاب مبنياً على الإختصار ، وقد قمنا بحذف بعض الأمور التي لم يكن راضياً ببيانها، لقد كان هذا الكتاب ذا تأثير كبير على افراد المجموعة في الدرجة الأولى ، ونتمنى أن يكون حصيلة تحقيقاتنا ومتابعاتنا أثراً في تحسين الأوضاع المعنوية للقارئ.



اقرأوا هذا النص

إن الموت هو أحد أكبر الأسرار والظواهر المبهمة.
إنه حقيقة غير قابلة للإنكار، فإن الإنسان بطبيعته يندفع لمعرفة ماهية
الموت منذ الأيام الأولى من حياته الفكرية، ويستمر طلب المعرفة حتى
الآن.

لقد سعت الأديان لتبيّن هذه الظاهرة للبشر بشتى الطرق المختلفة، لكن
لازال الموت عبارة عن ساحة مليئة بالأسرار. لكن هناك أحداث و وقائع
تحدث لبعض البشر، تدعى هذه الأحداث اصطلاحاً بـ (التجربة القريبة من
الموت) أي خروج الروح من الجسم المادي وسياحتها في العالم المعنوي.
ما يحصل في هذه التجارب هو ضعف ارتباط الروح بالجسم المادي،
ويؤدي ضعف هذا الارتباط إلى أن تنال الروح الحرية وتصل إلى مشاهدات
لم تكن ميسورة لها من قبل.

ترى ما وراء عالم المادة وتطلّع الروح على اللامرئيات التي كانت
معدومة من رؤيتها وغير قادرة على ذلك من قبل. لقد اتّجه العلماء خاصة
علماء الدول الغربية نحو دراسة هذه الظاهرة بإسم (التجربة القريبة من
الموت). لا بدّ من أنّكم سمعتم أو قرأتم قصصاً عن أشخاص عادوا من عتبة
الموت إلى الحياة، أو عن أشخاص توقفت قلوبهم عند النبضة الأخيرة ثم
نبضت من جديد.

كما وأن هذه التجارب تعتبر كرسائل من العالم الآخر وتعمل على شكل تنبيه لنا .

لكن السؤال هنا، هل إن التجارب القريبة من الموت لها صلة بالحقيقة؟! وهل أن البعض قبل أن يموت، يمكن له أن يخوض تجربة خروج الروح من البدن ،وأن يطلع على حوادث ذلك العالم! مثلاً أن البعض أصيبوا بجلطة قلبية وخرجت روحهم من أبدانهم ثم عادت الروح إلى الجسد على أثر صعقة كهربائية؟! هذا سؤال يطرحه الكثير . ما هي التجربة القريبة من الموت

(Near_Death_Experience)

أو بشكل مخفف NDE ؟!

1_ بعض العلماء والخبراء يعرفون NDE على أنها وليدة الوهم والفعاليات الغير طبيعية للدماغ في اللحظات الحرجة قبل الموت. أو أنهم يعتبرونها نتيجة عدم وصول الأوكسجين إلى الدماغ بسبب الجلطة القلبية والتشويش وتدهور كيميائية الدماغ.

في الإجابة على هذه المجموعة من الأسئلة لابد من الإشارة إلى ملاحظة طبية ألا وهي أنه في علم الطب يمكنهم قياس مقدار الفعالية الدماغية للشخص في أي لحظة من خلال الشريط الدماغى EEG. العديد من الأشخاص الذين كانت لهم تجربة NDE، كان شريطهم الدماغى يعرض خطأ مستقيماً في لحظة التجربة. عند علم الطب ، يحدث ذلك عندما تكون خلايا الدماغ لا تملك أي فعالية كهربائية. وفي هذه الظروف للدماغ

لا يمكنه التفكير والتخيل ولا حتى التجسيم . في حال أن العديد من تجارب NDE تكون طويلة وذو تفاصيل دقيقة ومشاهد الجزئيات كثيرة ومعقدة.

بيم ون لومنت صاحب كتاب إستمرار الوعي بعد الموت وهو جراح قلب هندي قام طوال 20 سنة بدراسة الكثير من المرضى الذين تعرضوا لجلطة قلبية بشكل أصولي و علمي ، و قام بالبحث و نشر نتائجه لاحقا في المجلة العلمية (لاست) سنة 2001 ، أشارت نتائج تحقيقاته أنه لا يوجد علاقة بين تجارب NDE وطول فترة الجلطة القلبية أو تخدير المريض ، وليس له أي علاقة لخوف المريض من الموت قبل العملية الجراحية أو الأدوية المستخدمة للمريض. وأشارت النتائج أيضا إلى أنه ليس له علاقة بين الأرضية الثقافية للشخص ، العرق، الطبقة الإجتماعية، دراسته، وحتى اطلاعه أو الإطلاع المسبق عن هذه الظاهرة . يستنتج ون لومنت من بحوثاته وتحقيقاته أن الضمير أو الروح ستبقى ما بعد الموت .

2_ توجد العديد من التقارير التي تخبرنا فيها حول المجرّب في حال أنه فاقد لكل علامات الحياة إلا أنه إستطاع أن يرى الأحداث التي حدثت في العالم الفيزيائي مثل عمل الأطباء على جسده في غرفة المستشفى أو كلام من هم جوار جسده ، وقام بحكايتها بشكل دقيق بعد الإحياء مع ذكر التفاصيل.

كذلك إستطيع المجرّب أن يشاهد جسمه من الخارج، وهي أكثر نقطة اشتراكاً بين المجرّب NDE. إستطاع المجرّبين من إعطاء تقارير مطابقة للواقع مثلا كالمحادثة التي جرت بين أطباءهم أو الأمور التي حدثت بين أفراد العائلة في غرفة الإنتظار في المستشفى!

لقد حدث مثل هذا في دولنا عدة مرات . فقط قاموا المجربين بسرد كل ما خطر في أذهان الناس !

إحدى القصص المشهورة هي قصة السيد محمد زماني (ساكن مدينة إصفهان ، وقد انتشرت المقابل معه في مواقع التواصل الإجتماعي) حيث فارق الحياة سنة 1356 هـ ق / 1977م على أثر حادث أثناء القيادة. لم يملك أي علامة للحياة ، لكنه بعد الإحياء ، استطاع بسرد جزئيات كل ما حصل في غرفة العمليات الجراحية و ما حصل في ثلاجة الموتى للفريق الطبي و الممرضين!

كانت تقاريره مطابقة للواقع ، لكن لم يكن كلامه موجه لنا من الناحية العلمية و المعرفية.

يقول أنه كان يتكلم مع الآخرين عن طريق التخاطر والضمير . لكن بعد مدة أخبروه بأنه يجب العودة إلى بدنه.

3_ إن الأشخاص الذين كانوا عمياً ولادياً (منذ ولادتهم) استطاعوا خلال تجربة NDE رؤية ما يجري حولهم ، يشير كتاب "الحياة ما بعد الموت" للكاتب الدكتور ريموند مودي Moody إلى تقارير إحدى المجربات التي كانت عمياء البصر منذ طفولتها . قامت بسرد حكايتها وتناولت جزئيات ما حصل في غرفة العملية وحتى وصف شكل الأدوات الطبية التي تم إستخدامها والأشخاص الذين دخلوا وخرجوا من الغرفة والمحادثة التي جرت بينهم. كان الأمر لا يصدق بالنسبة للطبيب لذا عرّفوها على الدكتور مودي لدراسة حالتها.

قام الطبيبان كن رينغ و شارون كوبر (Ken Ring &Share on)
(cooper)، بنشر نتائج ما توصلوا إليه من بحوث وتحقيقات لمدة سنتين
في كتاب بعنوان "رؤية الذهن".

4- إن الأطفال كذلك كانت لهم تجارب الـ NDE ، وتقارير تجاربهم تشبه
تجارب الكبار على الرغم من أن هؤلاء الأطفال لم تكن لديهم معرفة بعد
بهذه الظاهرة أو بالتعليمات الدينية والمذهبية وليس لديهم ذهنية عن
الموت أو عالم ما وراء (الطبيعة) والمعنوية كما أن محتوى أذهانهم
يختلف عن ذهنية الكبار. لم يكن للدكتور ملوين مرس [صاحب كتاب
حضن النور و الإدراكات القريبة من الموت] طبيب قسم الأطفال في
مستشفى واشنطن في أمريكا أي اعتقاد بالحياة ما بعد الموت. لقد واجه
أثناء طبابته عام 1982 أول نموذج طفل الـ NDE . لقد قام بإحياء قلب
طفلة توقف لمدة 19 دقيقة بسبب أنها غرقت في حوض السباحة، وقد
فقدت كل علامات الحياة حينها. حدث ذلك عندما كان (الدكتور) مشغولا
بالطبابة في عيادته، لقد حكى هذه الطفلة للدكتور مرس بعد الإحياء كيف
كانت ترى جسدها من الخارج والدكتور مرس الذي كان يعمل على
جسدها ويسعى لإحيائها.

لقد أدت هذه الحادثة إلى تغيير عميق في معتقدات الدكتور مرس.
5- كان للتجربة القريبة من الموت تأثيرات عميقة في حياة الكثير من
الأشخاص وأدت إلى تغييرات جذرية في حياتهم .

أتصل بنا أحد الأشخاص بعد طباعة النسخة الأولى من هذا الكتاب وقال:
كنت أعمل في محل البرمجيات في بيع الأقراص CD ..

مع أي كنت أهتمّ بصلاتي و أموري الدينية لكنني صرت أعمل في بيع
الأفلام الإباحية في الآونة الأخيرة! حتى أنني مررت بتجربة قريبة من
الموت! شاهدت كل الأشخاص الذين قد بعث لهم الأفلام، كم ساءت حالتهم
و تلوثت روحهم بملكات أخلاقية سيئة بسبب هذه الأفلام .
شاهدت أن هناك حمل ثقيل يوضع على كتفي كلما اشترى أحد مني هذه
الأفلام، حمل ثقيل جداً وكأنما كل ما اشترى أحد مني هذه الأفلام، يوضع
علي ثقل بوزن كتلة إسمنتية.

لم يعد ظهري يتحمل! كان الحمل ثقيل علي!
كنت أرهق إلى درجة عالية مع كل حمل يوضع على ظهري، حينها أذن
لي بالعودة!

بعد ذلك اليوم توجهت نحو الأفراد الذين قد بعث لهم هذه الأفلام،
بصعوبة قنعتهم أن يبتعدوا عن هذه الأفلام..

كانت التغيرات الحاصلة في الأشخاص دائماً نحو الإيجاب، مثل الشعور
بهدف الخلقة، الشعور والإحساس بالمسؤولية، تغيير العمل و نمط العيش
وحتى أحياناً وقف العيش في الأمور الخيرية ، والتحول إلى أشخاص
صبورين و حنونين أكثر، وحتى في الغرب الذي نعرفه بأن شؤونه مادية،
تتحول حياة المجربين الغربيين إلى حياة لها معنوية عالية..

6- في هذه التجارب ، يتم مشاهدة أحاسيس الإنسان الحقيقية وجزء
الأعمال سواء كانت حسنة أو سيئة. يتم التشخيص الكامل لما ضرب الله به

مثلا في القرآن من الثواب لذرة عمل حسن وذرة عمل سيء [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ¹.

يذكر لنا محمد زماني جزء من ذكرياته حيث قال: "لقد كنا ذاهبين إلى مشهد عندما كنت طفلاً. ارتفعت درجة حرارة السيارة فوقنا قرب قرية. أعطاني السائق وعاء وقال لي إذهب وأحضر الماء من عين ماء كانت بالقرب منا. لقد ملأت الوعاء بالماء ، لكن حمّله كان صعباً عليّ إذ كنت طفلاً. قررت في الطريق أن أسكب القليل من الماء ليخفّ وزن الوعاء. هناك وقعت عيني على شجرة نمت لوحدها في أرض جافة. أنا!، بدلاً من أن أسكب الماء في مكاني قمت بإبعاد طريقي وسكبت الماء في سفح تلك الشجرة! لقد تم تشجيعي بسبب هذا العمل بشكل لا يصدق أثناء خوضي التجربة. كأنّ كل الأرواح كانت تفتخر بي بسبب عملي هذا. هذا العمل الصغير بدأ أنه من أفضل أعمال حياتي وكان ذلك عجباً بالنسبة لي. لقد جعلوني أرى أنّ عملي هذا كان قيماً جداً لأنه كان بإخلاص تام ولم أتوقع فيه لنفسي شيئاً.

7- يمكن أن يظن البعض أن هذه التقارير ممكن أن تكون كاذبة وقد تم تأليفها لجلب التوجه. إن أكبر دافع للكذب هو الإنتفاع الشخصي. من قاموا بحكاية هذه التجارب، واجهوا سخرية الآخرين وربما تم اتهامهم بالهذيان وأحياناً طردهم الأصدقاء وقد فقدوا حتى أزواجهم!

¹ سورة الزلزلة

فضلاً عن أنهم لم يربحوا شيئاً من حكايتها فقد خسروا الكثير .
الكثيرون قالوا ذلك لأطباءهم بسبب خوفهم من ردة فعل الأقرباء.
للإنصاف، لا يمكن الظن بأن كل هذه النماذج كذب.
حيث يصل عدد التقارير المنتشرة من الـNDE إلى عدة عشرة آلاف،
وقد تم كتابة تقرير يتضمن أوجه التشابه بينها، إن الأشخاص الذين قورنت
تقاريرهم يختلفون من حيث العمر والجانب الفكري والدول والدراسة
والجانب المذهبي المختلفة ، إن هذا يدعو أكثر الناس شكاً إلى التفكير
بتأمل حول هذه الظاهرة. البعض ممن ليست لديهم معرفة بهذه التجارب
عن قرب، يظنون أنّ هذه التجارب قد تم تأليفها لترويج المذاهب أو
الإعتقاد بالله. كما ذكر سابقاً، فإن الكثير من هذه التجارب قد تكون من
قبل أطفال لم تكن لديهم معرفة بأي دين أو مذهب أو حتى مفهوم الإله أو
العالم الآخر. الكثير من المجربين كانوا منكرين لله. إضافةً إلى ذلك، أنهم
لم يكونوا أصحاب مذاهب.

8_ عادة في هذا الحدث تظهر حياة الشخص أمامه على شكل فيلم
يحتوي أعمال حياته مذ ولادته وحتى اللحظة التي كان فيها حين فارق
الحياة، وفي تلك الحال يرى أيضاً أثر الأعمال التي قام بها على حياة
الأشخاص الذين كانوا حوله. مثلاً إذا قام بعمل فيه محبة و ودّ ، يشعر
بالفرح والسرور . أو إذا قام بعمل يضايق الطرف المقابل سيشعر بالخجل.
وكذلك يسأله الموجود النوراني : ماذا قدمت لحياتك؟! تقريباً كل أولئك
الذين خاضوا التجربة ثم عادوا إلى الحياة ، يعودون بعقيدة أن أهم عمل
في الحياة هو العشق والمحبة لله و لعباد الله ، و ثم يليه طلب العلم و...

يذكر الشيخ قرائتي قصة تجربة قريبة من الموت لأحد كبار العلماء في الحوزة : أثناء ما كان هو في ذلك العالم شاهد كل أعماله الدنيوية، أدرك أنه قد أفنى عمره و أفسد أعماله بسبب الرياء و فقدان الإخلاص ، وإن ذنوبه هي التي بقت. كان مروّع لدرجة أنه لم يعلم ما عليه القيام به. توسّل كثيراً بالملائكة حتى شفّعوا له أهل البيت " عليهم السلام" .

9_ يقول الأشخاص الذين كانت لديهم تجربة قريبة من الموت : إن الزمن متراكم بشدّة ولا يشبه الزمن العادي أبداً. يضيفون إلى قولهم أيضاً: إنّ الزمن في التجربة القريبة من الموت كالحضور في الأبدية. أي من الممكن أن تحدث الكثير من الأحداث لكنها جميعاً لم تستغرق سوى عدة ثواني فقط. سألوا امرأة: كم استغرقت تجربتك؟ قالت: يمكنكم القول ثانية واحدة أو عشرة آلاف سنة، لافرق بين قولكم أيّاً منهما. لا يمكن طرح موضوع الزمن في هذه التجارب أصلاً و أبداً. قد تشاهد أحداثاً خلال عدة ثوانٍ تحتاج لتوضيحها إلى ساعات عديدة.

10_ قد يرى الناس حوادث من ماضي حياتهم كانوا قد نسوها بشكلٍ كامل، أو إنّ هذه الحوادث وقعت عندما كانوا أطفالاً وتذكّرها بعيد للغاية. كما إن الكثيرين إتقوا بأصدقاء وأقارب في ماضيهم .

أحياناً يكون المجرّب قبل تجربته غافلاً عن موت شخص قد رأى روحه أثناء تجربته ويتأكد من موته بعد عودته للحياة! كلتون بربو Burpo

Colton الذي انتشرت قصته في كتاب العرش الحقيقي، كان ولداً بعمر الـ 4 سنوات في أمريكا والذي فقد حياته بشكل مؤقت عام 2003 خلال عملية جراحية لزائده الدودية. بعد عودته للوعي تكلم مع والديه عن لقاءه بأخته التي كانت ميتة عند ولادتها قبل ولادته. لقد كان ذلك عجباً جداً بالنسبة لأم وأب كلتون حيث لم يخبره أحد شيئاً عن تلك الأخت التي أجهضت . كما تحدّث عن لقاء والد جدّه الذي مات قبل 30 سنة. حكى هذا الطفل ما كان يفعله الأشخاص خلال موته المؤقت. هذه فقط عدّة أمثلة عن نماذج لا تحصى والتي فيها تمكّن الأشخاص بعد الإحياء من إعطاء تقارير دقيقة عمّا حدث في المحيط حولهم عند موتهم المؤقت. هذه التقارير تشكك فكرنا ومعرفتنا العصرية عن ضمير الإنسان و لا يمكن تبريرها في الوقت الحاضر بالنظريات العلمية. لكن لا بدّ من قول هذا وهو أنّه لا يمكن وضع أقوال كهذه في دائرة العلم بسهولة. العلم هو معرفتنا عن الارتباط بين الظواهر المادية والتجربة. يحتاج العلم ليدرس ظاهرة ويثبتها أو ينفيها ، و القياس القابل لتكرار تلك الظاهرة هو مشاهدتها، وفي غير ذلك لا يمكنه تأييدها أو ردّها. إن ما يقال عن الحياة ما بعد الموت لا تملك الخصوصيات اللازمة للعلم، لذلك لا يوجد إثبات علمي ومباشر لها. لكن نتيجة التقارير الدقيقة لهؤلاء الأشخاص، يمكن أن تُبين صدق هذه الحادثة.

بالطبع فإن الشخص الذي يملك معلومات عن المسائل الدينية يستطيع الشعور بصحة وسقم محتواها بسهولة من خلال مطالعة ذكريات هؤلاء الأشخاص. إضافةً إلى أنه أشارت الروايات و الكتب الدينية إلى ما يشابه

تجارب هؤلاء الأشخاص ، حيث أن الرويات والكتب الدينية قد أيدت حالتهم.

في الخاتمة يجب الالتفات إلى نقطة ألا و هي أن كل هؤلاء الأشخاص الذين إستطاعوا الخروج للحظات من حدود الزمان والمكان المتورط بهما جسد الإنسان، لم ينتهي عمرهم ولم يُفَرِّقهم ملك الموت عن الدنيا للأبد. لذا في أكثر هذه المشاهدات، لم يتم التحدث عن حساب الأعمال والذي هو إعتقاد في كل الأديان بل إن الله تعالى من خلال هذا الطريق، يُذكر باقي البشر أن لا يغرقوا في هذه الدنيا المادية إلى هذا الحد. وأن يهيئوا أنفسهم للرجوع والمعاد. من خلال بيان هذه المقدمة الطويلة نسبياً سننتقل إلى قصة شخص كانت له تجربة خاصة. شخص يخرج من الدنيا المادية لعدة دقائق ويعود الى هذه الدنيا بالتوسل! ذكرياته الجميلة لا نظير لها ! عندما تمكنت من رؤيته بعد متابعة كثيرة ، وصلت إلى هذه النتيجة وهي أن كلامه يبدو وكأنه بيانٌ لمحتوى كتب المعاد! أنتم أيضاً قوموا بمرافقتنا.

مرور الأيام

كنتُ صبياً، و قد نشأت في المساجد وعند سفح المناير. ترعرعت في أسرة متدينة و عملت في قاعدة التعبئة التابعة لأحد مساجد مدينتنا منذ الصبا.

كانت لي فعاليات كثيرة بالتعبئة خلال سنوات المدرسة ، و التي صادفت السنوات الأخيرة للحرب (الدفاع المقدس) .
كان لي حضور دائم في المسجد ليلاً ونهاراً.
تمكنتُ أخيراً، في السنوات الأخيرة للحرب من الإلتحاق بجمع جنود الإسلام بعد كم من الدعاء والنحيب والإصرار والإلحاح بالله ، ولو كانت لفترة وجيزة لكني تذوقت حلاوة الجو المعنوي والروحاني.

بالمناسبة،كنتُ أعيش آنذاك في إحدى البلدات الصغيرة التابعة لأصفهان. قد مرت أيام الجهاد والجهة بسرعة كبيرة وبقيتُ منها الحسرة في القلب على أن أدعى شهيداً.
لكني منذ ذلك اليوم ، بذلت قصارى جهدي لأكسب الحالة المعنوية والروحانية لتكون ملازمة لي في حياتي. لأنني كنت أعلم أن الشهداء نجحوا في الجهاد الأكبر قبل الجهاد الأصغر، لذا في فترة شبابي حزمت الهمة والسعي بأن لا ارتكب أي خطيئة.

كانت عيناى تحرق بالأرض طوال المسير ذهابى إلى المسجد، لكى لا تقع بصرى على أجنبية.

ذات ليلة كنت وحيداً، توجهت وإختليت مع ربى وبكى بكاءً كثيراً ، وأنا فى تلك الحالة التى كنت حينها أبلغ سن السابعة عشر طلبت من الله أن لا ألوث حياتى بفعل قبيح، ولا أقرب لذنبٍ ما أبداً. توسلت و ناجيت الله كثيراً وطلبت منه بالتماس أن يعجل فى موتى . قلت: أننى لا أريد أن أملك باطن و نفس ملوثة بالخطايا و الذنوب و أخشى أن أعرّ بالدنيا و أفسد عاقبتى.

لذا توجهت إلى عزرائيل و توسلت به أن يأتىنى سريعاً و عاجلاً . بعد بضعة أيام، تابعنا مع رفاقى فى المسجد أمور الرحلة؛ لننشئ رحلة زيارة مشهد لسكان البلدة و عوائل الشهداء . بصعوبة جداً و عمل شاق نظمنا أمور هذه الرحلة. و انطلقت قافلنا يوم الخميس صباحاً. يوم الأربعاء، قبل إنطلاقنا بيوم، عدت إلى المنزل منهكاً متعباً. تذكرت الملك عزرائيل قبل أن أخلد للنوم ، فبدأت تارة بالتوسل به على أن يعجل موعد الموت.

بالمناسبة ، كنت صغيراً وقتها، و كنت أعتقد أننى أقوم بعمل جيد. ولم أكن أعلم أن أهل بيتنا "عليهم السلام" لم يدعو بمثل هذا الدعاء قط. فهم يعتقدون بأن الدنيا بمثابة الجسر الذى يوصلهم إلى مقامات عالية فى الآخرة.

غفيت فوراً من شدة التعب و الإنهاك . استيقظت منتصف الليل و توجهت لصلاة الليل و عدت إلى النوم. رأيت فى عالم الرؤيا شاباً جميل المحاسن ذا

جذابية واقفاً عند رأسي، نهضت و وقفت من شدة هيئته وجماله، وألقيت التحية والسلام بأدب وإحترام.

قال لي: ما الذي تريده مني؟! لماذا تطلب الموت وتدعو هكذا؟! إنه لم يحن دورك بعد.

أدركت أنه الملك عزرائيل . كنت خائف لكن قلت مع نفسي إن كان الملك عزرائيل جميلاً ومحبوباً ، فلماذا الناس يخافون منه؟! أراد الذهاب لكنني توسلت به وتوسلت أن يقبض روحي ويأخذني. لكن مناشداتي كانت دون جدوى . فأشار الملك عزرائيل علي بنظرةٍ منه فعدت و سقطت على مكاني بقوة وإحكام. في عالم الرؤيا ذاته، ألقيت نظرة إلى ساعتى فكانت على رأس الساعة 12 ظهراً. و كانت السماء منيرة وقتها. عندما سقطت في مكاني على الأرض تألم الجانب الأيسر من جسمي ألماً شديداً. استيقظت مرعوباً من النوم وبفزع كبير، كان الوقت في منتصف الليل أردت النهوض لكنني لم أستطع من شدة الألم الذي كان يلّم بالجانب الأيسر من جسمي! لقد فقدت النعاس وطار النوم . تساءلت مع نفسي ما هذا الحلم! هل حقا رأيت الملك عزرائيل؟! كم كان جميلاً!

في صباح اليوم التالي، كنت أتابع العمل بشأن رحلة مشهد، كان المسافرون منشغلين بركوب الحافلات، حينها علمت أن رفاقي لم يأخذوا إذن الإنطلاق من مقرّ الحرس الثوري للمدينة.

فأسرعت وركبت الدراجة النارية، توجهت بسرعة كبيرة إلى مقرّ الحرس الثوري.

وأنا في طريق العودة، في منطقة التقاطع تقدمت سيارة (بيكان) نحوي دون أن ينتبه سائقها إلى إشارة المرور الحمراء و اصطدمت بجانبي الأيسر.

كان الحادث شديداً جداً لدرجة أنني ألقيت فوق غطاء المحرك و ثم سقف السيارة وسقطت على الأرض خلف السيارة .

تألم جانب الأيسر من جسمي بشدة . نزل سائق السيارة. كان يرتجف كالصفصاف ، ظنّ أنني قد متّ. قلت مع نفسي هنيئة:وأخيراً قد جاءنا الملك عزرائيل. كان الحادث شديداً لدرجة أنني اعتقدت أن روحي على وشك الخروج من بدني . نظرت إلى ساعتي فكانت الساعة على رأس 12ظهراً! وجانبي الأيسر يتألم!! تذكرت عندها حلم ليلة البارحة. قلت:ها هو تفسير الحلم إذن!! سأبقى في صحة جيدة ، لم يحن دورنا بعد. فقد قالها الملك عزرائيل البارحة، أن دوري لم يحن وقته.

كان زوّار الإمام الرضا "عليه السلام" منتظرين . عليّ أن أسرع بالذهاب.

فنهضت ، قال لي سائق السيارة هل أنت في صحة جيدة؟ قلت له نعم. رفعت الدراجة النارية من أمام السيارة وقمت بتشغيلها. بالرغم من أنني كنت أعاني من ألم شديد لكنني أسرعت باتجاه المسجد.

صاح السائق عدة مرات : أيها الرجل، هل أنت متأكد أنك بخير؟ ثم أخذ يتابعني بسيارته. كان يظن أنني ممكن أن أسقط أرضاً في أي لحظة. انطلقت قافلة مشهد. لكن أستمر هذا الألم لمدة أسبوعين أو ثلاث أسابيع.

أدركت بعد ذلك أنه طالما هناك فرص في هذه الدنيا فينبغي للمرء أن يكون عمله في سبيل الله وأن أعمل لآخرتي ولا ألتفط شيئاً عن الموت. لأنه أيمًا يكون الأمر فسوف يأتون إلينا بأنفسهم لكني كنت دوماً أدعو أن تكون خاتمتي الشهادة .

في تلك الأيام ،حاولت بجهود عظيمة أن أصبح كما بعض رفاقي، وذلك بأن أدخل الحرس وأصبح عضواً فيه، كان إعتقادي أن الزي الأخضر للحرس الثوري هو نفسه زي أنصار آخر الزمان للإمام الغائب عن أنظارنا.

تحققت وظهرت ثمار جهودي بعد بعض سنوات ، انضمت إلى الحرس الثوري في أوائل السبعينات وذلك بعد اجتياز الدورات التدريبية والتعليمية، أود أن أضيف أيضاً، فإني كما يعتقد رفاقي أملك شخصية مرحة ومضحكة لكن دووبة بالعمل. يعني أنني أسعى أن أقوم بما وكلّوا لي من أعمال بالشكل الصحيح وبشكل تام وكامل. كما وأن الجميع يعلم أنني ذو الإبتسامة الدائمة والمزاح الدائم وحتى أنني استغل الناس للمزاح والضحك و...

يقول رفاقي أنه لا أحد يمل من العمل عندما يكون معي. كان صوت الضحك العالي يصدر من خيمتنا دائماً . في المناورات العلمية وفي معسكرات التدريب و رحلات التعليم . تزوجت و انشغلت بالانشطات اليومية . باختصار كبير فإن أيامي كانت مثل أغلب الناس أعمل بالدوام اليومي. عادة كان عملي بالنهار، وجلسي مع العائلة يكون ليلاً .

لقد مرّ حوالي 18 عاماً منذ أن تعيّنت بالحرس الثوري الإيراني.
في أحد الأيام تم الإعلان لإستعداد من أجل مهمّة حربية.

في عام 1390ق/2011م، كان الإرهابيون المنتسبون للولايات المتحدة الأمريكية قد أشغلوا مناطق شمال غرب البلاد و قرب جدول بيرانشهر، استحلوها وقتلو سكانها وسحلوهم مخضبين بالدماء والتراب. استولى الإرهابيون عدة مرتفعات مهمّة في المنطقة، وهجموا عدة مرات من المرتفعات على المركبات العابرة والقوات العسكرية . في كل مرة أراد بها الحرس الثوري أن يستعد لمواجهة الجماعة الإرهابية، كانوا يفرّون إلى شمال العراق.

في سبتمبر 2011/شهر يور 1390، بعد إستشهاد اللواء جان نثاري و عدة من أفراد مدفعية الحرس الثوري، جاءت القوات الخاصة للحرس الثوري الإيراني إلى المنطقة ونقّدت عمليات عظيمة في تطهير المناطق.



جريح العمليات

تمت العمليات بشكل جيد وإستشهد خلالها العديد من أفراد القوات .
تمت العمليات بتطهير مرتفعات الجواسيس والمنطقة الحدودية بأكملها
وخلصناها من وجود العصابات.

كنت أحد المشتركين في تلك العمليات ، كنت مسروراً جداً و لدي شعور
جيداً للغاية لأنني تمكنت بعد سنوات عديدة بخوض معركة عسكرية حقيقية
وجربتها عن قرب، تمنيت الشهادة كما بقية رفاقي ولكن كنت أقول ما بيني
وبين القلب :أين أنا!! وأين الشهادة؟! لقد تلاشت تلك الروح التي امتلكتها
في شبابي ، روح المعنويات وعشق الشهادة.

أثناء المراحل الأخيرة لعمليات التطهير إستخدم الإرهابيون غاز
الفسفور وغاز مسيل الدموع، وذلك ليتمكنهم الهروب بالشكل الذي لا
نتمكن نحن من الإلتحاق بهم.

سبب تلوث الجو حرقه شديدة في عيناى . أحاط بنا الدخان و ابتعد
رفاقي سريعاً عن هذه المنطقة المليئة بالغازات، لكن لم استطع الحركة
فبقيت في محلي. كانت عيناى تحرقني بشدة ، حالة غير طبيعية، أسرع
القوات بالتقدم من المنطقة لكني لم أتمكن حتى من إبقاء عيني مفتوحة!
بصعوبة جداً وبمساعدة أحد الإخوة تمكنت من الرجوع ،جاءني أحد أطباء
قسم الإعانة وسكب بعض القطيرات في عيناى وقال تحمّل ، فستهدأ عيناك
وتعود بخير فقط اصبر ساعة واحدة.

مرت هذه الساعة والألم لا زال مستمر .كان الأمر مزعج جداً. ذهبت للمستشفى وراجعت الطبيب هناك، وراجعت عدة مستشفيات في المدينة ، لكن دون جدوى والألم كما كان، بل ازداد. كانت المهدنات والمسكنات هي الملجأ والوسيلة الوحيدة لتهدنتي.

مرت عدة أشهر من تلك الحادثة . وتمت عمليات تطهير المناطق بنجاح، بفضل من الله وفضل المجاهدين قامو بتطهير جميع مرتفعات العدو. عادت جميع القوات لمراكزها، لكن لازالت عيناى تشكى الألم. كانت عيني اليسرى تؤلمني أكثر، عشت حوالي ثلاث سنوات بصعوبة فائقة . راجعت عند مئات الأطباء والمختصين والجراحين لكن دون جدوى. في صباح أحد الأيام ،شعرت وكأنما عيني اليسرى قد خرجت من الحذقة! كان الأمر تماماً كما توقعت! حينما وقفت أمام المرآة، رأيت عيني خارجة من مقرها ، كانت الحالة غريبة وعجيبة! ومن جهة أخرة كنت أتألم بشدة. ذهبت وراجعت المستشفى على الفور وتوسلت بالأطباء أن يجروا لي عملية جراحية. لم أستطيع تحمل الألم من شدته ، أقامت إدارة المستشفى لجنة طبية . وأخيراً تم تشكيل لجنة مكونة من طبيب جراحة أعصاب وطبيب جراحة عيون وعدة مختصين في مختلف المجالات ، بعد إقامة اللجنة أعلنوا أنه يوجد غدة كبيرة نسبياً خلف العين ، و كان ضغط هذه الغدة قد سبب خروج العين من مقرها. أخبرونا أن عملية فصل هذه الغدة في غاية الصعوبة؛ وذلك لأن الغدة متصلة بالدماغ!

أعلنت اللجنة الطبيّة إذا تم إجراء العملية ، فسأفقد بصري أو إن الدماغ يتضرر بأصابة جدية. أخبرونا أن خطورة العملية الجراحية أعلى

من نسبة 60% ، وبالبداية لم يوافقوا على إجراء العملية الجراحية، لكن من كثرة الإلحاح، جاء أحد المختصين بالجراحة من طهران و أقاموا لجنة طبية من جديد ، وقرروا أن يعملوا شق في الحاجب ورفع العظمة فوق العين ، ليصلوا إلى الغدة الواقعة خلف العين.

تمت العملية في سنة 2015م/1394ق، في إحدى مستشفيات أصفهان. طالت العملية الجراحية 6 ساعات. لقد أكدوا الفريق الطبي تارة لي و لأقربائي أنّ احتمالية العمي والموت كبيرة جداً بسبب قرب الغدة من الدماغ. لذا كان احتمالية نجاح العملية الجراحية أقل من 50% ، لكن تم إجراؤها بسبب إلحاحي الشديد. ودعتُ جميع رفاقي وزملائي ، وطلبت براءة الذمة من زوجتي الحامل بسبب تحملها معي طوال السنين الصعبة و ودعتها. طلبت براءة الذمة من الجميع و توكلت على الله و ثم توجهت للمستشفى في أصفهان.

عندما دخلت غرفة العملية الجراحية انتابني شعور عجيب. كنت أشعر بأنّ لا عودة لي بعد دخولي لهذه الغرفة. بدأ الفريق الطبي عمله بِدقّة عالية، و قد تم تخديري في بداية العمل.

نهاية العملية الجراحية

طالت العملية الجراحية أكثر ممّا هو متوقع وصار أمر رفع هذه الغدّة صعباً، ضاعف الفريق الطّبيّ جهده لكن كما توقعوا سابقاً أن رفع هذه الغدّة واجه مشكلة ما، كانوا مستمرين بالعمل و جهد عملهم يتضاعف شيئاً فشيئاً ، لكن فجأة كل شيءٍ تغيّر....

كنت أشعر أن عملهم يتقدم بشكل جيد. رُفعت جميع مشاكلي! ، أشعر بالخِفّة!، إنني هادئ، أشعر بالسكينة! ، كم كان جميلاً هذا الشعور! كل الآلام قد إنتهت! وانفصل عني كل شيءٍ .

فجأة شعرت بالراحة العجيبة، إنّي خفيف. قلت في نفسي: الشكر لله، لقد تخلصت من كل ألم ،تخلصت من الصداع وآلام عيوني. إن العملية الجراحية تمت بشكل جيد جداً. على الرغم من أن الأجهزة الطبيّة كانت محيطة على رأسي وجسمي إلا أنّني نهضت من مكاني وجلست. ثم للحظة ، رأيت نفسي في الزمن الذي كنت فيه مولوداً صغيراً في حضن أمي! رأيت كل شيء، من لحظة طفولتي حتى دخولي لغرفة العمليات ، رأيت كل تفاصيلها وعُرضت أمامي!

كم كان شعوري وأحوالي جميلة و محبوبة! لقد رأيت كل حياتي وأعمالي في لحظة واحدة! وأنا في تلك الأجواء و تلك الحالة جاءني شاب نوراني وجميل جداً، ذو ثياب بيضاء ، و وقف إلى جانبي الأيمن.

كان جميل للغاية، جداً محبوب . لا أعلم لما أحببته إلى هذه الدرجة .
حتى إنّي رغبت أن أقوم و أحضنه.
وقف إلى جانبي وتبسّم لي! غرقت في ملامحه الجميلة. قلت مع
نفسي: كم هو جميل! ملامحه جذابة. أن شكله ليس غريباً علي. أين رأيته يا
تري؟!!

عندما نظرت إلى شمالي وجدت عمي وابن عمتي و جدي و....
عمي الذي توفيّ قبل فترة.
ابن عمتي الذي أستشهد من أيام الحرب.
كنت مسروراً جداً لأنّي التقيت بهم بعد سنوات. ثم ألتفتُ لأنظر تارةً إلى
ذلك الشاب ذو الوجه الحسن. كم أحببته! وكم هو مألوف!
تذكرت عندها ، قبل حوالي 25 سنة .

في تلك الليلة قبل الإيفاد لسفر مشهد، في عالم الرؤيا، الملك عزرائيل!
ألقيت تحية السلام بأدب، فأجاب بالرد. كنت غارقاً في جماله فتبسّم لي
وقال :ننطلق؟

سألت متعجباً: إلى أين؟ ثم نظرت إلى أنحائي. فرأيت الدكتور قد أزال
القناع عن وجهه وقال للفريق الطّبي: المريض لا يتحمل فقد خرج عن
سيطرتنا، لا توجد فائدة من جهدنا.

ثم قال: ساعدكم الله، أنتم قد بذلتم قصارى جهدكم لكنّه لم يتحمل.
ثم قال أحد الأطباء: إنتوني بجهاز الصعقة الكهربائية...
ثم ألقيت نظرة على الشاشات و الأجهزة الطبيّة كلها كانت واقفة عن

العمل!

كان الأمر عجبياً ، حيث إنَّ طبيب الجراح قد أعرض وجهه عني لكني كنت متمكن من رؤية وجهه! حتى إنِّي كنت أعلم بما يفكر! حتى بقية الأفراد الذين كانوا في غرفة العملية ، كنت أعلم كل ما يجول في أذهانهم! في نفس اللحظة استطعت أن أرى ما يحدث خارج غرفة العملية الجراحية. رغم أنني كنت داخل الغرفة إلا أنني أستطيع أن أرى ما هو خلف الباب! رأيت أخي جالساً إلى جانب باب الغرفة و بيده مسبحة و مشغول بالذكر. إنني أتذكر جيداً أيّ ذكرٍ كان يرددُهُ ، لكن الأعجب من ذلك إنني أعلم كل ما يجول في خاطره!!

كان يقول في ذهنه: عسى أن يعود أخي . إنّه أبٌ لطفلين و زوجته حامل . إنَّ حدث له خطب، ما علينا أن نفعل بأطفاله، يعني أنه كان حزيناً لأنه لا يعلم ما يقوم به تجاه أطفاله.

وعند مسافة قليلة ، كان أحدهم يدعو لي ويناجي ربه لأجلي. كنت أراه وهو في غرفة أخرى، داخل قسم الرجال كان جريح حرب مستلقي على السرير ، سمعته وهو يدعو لي . كان يدعو هذا الجريح بكل إخلاص: إلهي خذني إليك لكن شافي هذا المريض ، إنَّ له زوجة وأطفالاً صغار. كنت أعرفه، تعرفت عليه قبل أن يأخذوني إلى غرفة العملية ودَّعته وقلت له لربما لن أعود.

فجأة أحسست أنني أعلم باطن كل الأفراد، أعلم نواياهم وأعمالهم و... ثم كرر الشاب ذو المحاسن الجميلة قوله: هل لنا أن ننطلق!

على الرّغم من أنّي أرتحت من الألم و أوجاع العين والصداع ، وكنت
مسروراً بذلك ، وأدركت أن الوضع قد تحسّن ، لكنني قلت: لا!
فهمت أنّ ما يقصده هو الموت، و إنتقالي من هذا العالم إلى ذلك العالم.
مكثتُ هنيئة ثم أشرت إلى ابن عمتي وقلت: أنا أتمنى الشهادة وهي
حلمي، كنت أجاهد سنين لألتحق بالشهداء، وأما الآن هنا وبهذا الوضع
عليّ أن أذهب!؟

لكن كما يبدو إلحاحي دون جدوى، كان عليّ الذهاب.
في تلك اللحظة وأنا أتكلم ظهر شابان، ذهب أحدهما إلى يميني والآخر
إلى شمالي وقالوا: لنذهب.

خرجت عن سيطرتي وصرت أتحرك معهم دون إختياري ، ثم رأيت
نفسي في صحراء مع هذان الشابان!

عليّ أن أخبركم بأمرٍ، ألا وهو أن الزمان في ذلك العالم ليس له شبه
بهذا العالم. كنت في لحظة واحدة، أدرك مئات الأمور و ألتقي بمئات
الأشخاص.

علمت عندها أنّه حان موتي. كان لي شعور جيّد. قد إرتحت من تلك
الآلام . كان ابن عمّتي وعمّي حاضرا معي. كل شيء كان جيّداً.
سمعت سابقاً من الروايات أن الله قد أودع ملكان يرافقان العبد دوماً،
وأنا الآن أرى هذان الملكان.

كم كانا جميلان ومحبوبان، كنت أرغب أن أكون معهم دوماً.
كنّا نمشي معاً في أرض صحرائية جافة مليئة بالأعلاف، عندما تقدمنا
قليلاً، رأيت شيئاً!

كان أمامي طاولة وخلفها يجلس شخصٌ ما، تقدمنا شيئاً فشيئاً نحو
الطاولة.

عندما ألقىت نظرة إلى ما هو حولي، رأيت على الجانب الأيسر من
البعيد البعيد شيئاً يشبه السراب، لكنه لم يكن سراباً، بل إنها ألسنة نار
عالية، كنت أشعر بشدة حرارتها رغم بعدها!

عندما ألتفت إلى اليمين رأيت في البعيد البعيد بستان كبير وجميل، أو
حديقة تشبه غابات شمال إيران، كنت أشعر بنسيم بارد ومنعش يهب منها.
ألقىت تحية السلام على ذلك الملك الذي كان يجلس خلف الطاولة، ورد
علي الجواب بأدب و إحترام ، كنت أنتظر وأريد أن أعرف ما الذي يريده
مني، لم يبدي الشابان على يمين وشمالي أيّة ردة فعل.

فاجتمعنا أنا والشابان اللذان هم على يميني و على شمالي، مع ذلك
الملك الشاب خلف الطاولة، فأخرج كتابٌ كبير وذو قطر كبير و وضعه
أمامي!

المحاسبة

أشار الملك الشاب الذي يجلس خلف الطاولة إلى الكتاب الكبير الذي قد وضعه أمامي. عندما ألمحَ أي متعجب، قال لي: أنه كتابك، إقرأه، فالיום يكفي أن ترى هذا الكتاب من أجل محاسبتك.

إنها جملة مألوفة لي. تذكرت، فقد أشار لها أستاذ القرآن في إحدى الجلسات: الآية [إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً].

² لقد قام هذا الشاب بترجمة هذه الآية لي! ثم نظرت إلى ما هو حولي ومكثت قليلاً وفتحت الكتاب. كان في أول صفحة على اليسار في الجزء العلوي قد حُطت هذه العبارة بخط عريض

[٣ سنة و ٦ أشهر و ٤ أيام]

سألت الملك الشاب الذي كان يجلس خلف الطاولة : ما هو هذا العدد؟ قال: هذا سن تكليفك، لقد تكأفت و بلغت دقيفاً بهذا التاريخ. فكّرت مع نفسي أنّ هذا التاريخ يقل من الـ 15 سنة هجرية بسنة! أدرك الملك الشاب بما أفكر فقال: إنّ علامات البلوغ لا تقتصر فقط على العمر ، فأقتنعت. نظرتُ الصفحة التي قبلها على اليمين، كان مكتوب فيها الكثير من الأعمال الحسنة، منها سفر زيارة مشهد و صلاة أول الوقت و حضور

² سورة الاسراء آية 14

المجالس والإحترام للوالدين و... . سألته: ما هذه التي كُتبت؟ قال: إنها الأعمال الحسنة التي قمت بها قبل أن تبلغ سن التكليف. لقد حَقَّظت لك كل تلك الأعمال الحسنة.

قبل أن نبدأ بالأعمال بعد سن التكليف قام الملك الشاب و ألقى نظرة كئيبة عامّة على كتابي وقال: إنَّ صلواتك جيّدة و مقبولة، لذا سنبدأ ببقية الأعمال.

تذكرت حينها حديث الرسول "صلوات الله عليه": [أول ما افترض الله على أمتي، الصلوات الخمس أول ما يسألون عنه الصلوات الخمس].³ لقد بدأت بإقامة الصلاة قبل سن التكليف ، وكان ذلك بتشجيع من والداي، كنت دائم الحضور في المسجد. نادراً ما تُقضى صلاتي الفجر. وإن لا سامح الله حدث ذلك و إنقضت صلاتي الصبح أبقى حتى المساء متألم وحزين. تعلمت أن أهتم بصلاتي منذ صغري والحمد لله كنت دوماً أواظب عليها.

عندما أشار الملك، يعني ذلك الشاب الجالس خلف الطاولة إلى أهميّة الصلاة ، ثم استمر بعدها بالحساب بقيّة الأعمال تذكرت رواية عن أحد المعصومين "عليهم السلام": [إنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ فَإِنْ قُبِلَتْ قُبِلَ مَا سِوَاهَا].

³ كنز الأعمال 276 جلد ٧ ص 276

سُررتُ عندها لأن صلاتي كانت مقبولة ، ثم نظرت إلى صفحات أعمالِي ، كان كل شيءٍ قد كُتِبَ بالتفصيل بدايةً من أول يوم بلوغي. حتى إنَّ أصغر الأعمال قد كُتِبَت. حتى ذرّة الأعمال الحسنة والسّيئة قد كتبوها ولم يغضوا النظر عنها! أدركت معنى [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره] . حتى الأمور التي كنا نعتقدها مزاحاً كانوا يعتبرونه أمراً جدياً قد سجلوه. كان في داخل الكتاب ، إلى جانب كل عمل يومي، شيئاً يشبه تصوير صغير، عندما كنت أتمعّن بها يتبين لي أنه مثل مقطع الفيديو. تماماً يشبه الذي يوجد في النقلات الحديثة قسم الصور والفيديوات، لكن كان الفيديو ثلاثي الأبعاد و فيه تصوير الأعمال بتمام تفاصيلها!

حتى كان بإمكانني أن أرى وأسمع ما يجول في ذهن الأشخاص الذين كنت أتعامل معهم، لذا أي شيء يُعرض عليّ لا يمكن إنكاره. إضافة إلى أنّهم سجّلوا أعمالِي، فكانوا قد سجلوا النيات أيضاً، نوايا الخير والشر، كان كل شيء مكتوب بدقة . ولا يوجد محل لأي اعتراض.

كان كل شيء مكتوباً ومسجلاً، كل الأعمال والنوايا بجزئياتها، لم أتمكن التفهوه بأي شيء. لكنني كنت مسروراً من أنّي كنت منذ طفولتي مستمراً بالذهاب إلى المسجد والمجالس بصحبة أبي ، كنت فخوراً بنفسِي في تلك اللحظة و توقعت نفسي في أفضل درجات الجنة.

أثناء أنّي كنت متمعناً في أعمالِي الحسنة في الصفحة الأولى ، فجأة تغير كل شيء، بدأت أعمالِي الحسنة تنمحي ! واحدة تلو الأخرى!

تلك الصفحة التي كانت مليئة بالأعمال الحسنة تحولت إلى صفحة
بيضاء! غضبت، قلت بعصبية للملك: لماذا مُحيت؟ ألم أعمل أنا بهذه
الأعمال الحسنة؟ فلماذا تختفي؟

قال: صحيح، لكنك في نفس ذلك اليوم قد أستغبت أحد رفاقك، فانتقلت
أعمالك إلى صحيفته.

قلت بعصبية: لماذا! لماذا كل أعمالي؟

فأشار بطريقة غير مباشرة إلى رواية عن الرسول "صلوات الله عليه"
أنه قال: [ما النارُ في اليَبَسِ بِأَسْرَعٍ مِنَ الْغَيْبَةِ فِي حَسَنَاتِ الْعَبْدِ].

⁴انتقلت إلى الصفحة التي تليها. كان ذلك اليوم مليء بالأعمال الحسنة
كذلك. صلاة في أول وقتها، حضور في مسجد، عمل في التعبئة ، رضا
الوالدين و...

و يجاور كل عمل فلمه ، لكن ليس من اللازم مشاهدته. كنت مؤيداً لما
أراه من أعمال حسنة ، في ذلك الزمن الذي صادف أيام الحرب. كنت أتذكر
الأعمال عندما أراها، كل شيء كان مكتوب حتى الذي نسيته تماماً!
لكن حدث كما في المرة التي سبقت، رأيت متعجباً أن أعمالي بدأت
بالإختفاء واحدة تلو الأخرى!

قلت: ولما هذه المرة؟ فإني لم أستغب أحداً في ذلك اليوم!!!

4 بحار الانوار ، ج75 ، ص 229 .

قال الملك: لكنك سخرت من أحد رفاقك المتدينين، هذا العمل القبيح قد سبب دمار أعمالك الحسنة .

ثم دون أن يتكلم ،نبهني بالآية الثلاثون من سورة يس ؛أن يوم القيامة هو يوم الحسرة للذين يسخرون ويستهنون [يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ] .

فهمت مراده من هذه الآية ،كانت شخصيتي مرحة ،كنت من الذين يتمازحون ويضحكون ويخدعون الناس من أجل إثارة الضحك. قلت مع نفسي: إن كان الأمر يسري بهذا الشكل، إذن سأكون في أسوء الأوضاع. انتقلت إلى الصفحة التي تليها، قد سُجِّلَ فيها أعمال حسنة كثيرة، لكنها لم تختفي و لم تمحى، على الرغم من أن في ذلك اليوم تمازحنا مع الرفاق لكني لم أتمسخر من أحد ولم أهين أحد، ولا إستغبت أحد، ولم يكن الذنب مصاحباً لأعمالي ومزاحي ، بل قد سجلوا مزاحي ضمن الأعمال الحسنة . تذكرت حديث عن الإمام الحسين " عليه السلام " أنه قال: [أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الصَّلَاةِ إِدْخَالُ السُّرُورِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ بِمَا لَا إِثْمَ فِيهِ] 5

فرحت كثيراً، إنتقلت بسرعة إلى الصفحة التي تليها. رأيت متعجباً أن في تلك الصفحة قد سُجِّلَ لي ثواب حج ! سألت الملك بابتسامة ممزوجة بالتعجب: حج؟! متى ذهبت للحج في هذا السن دون أن أعلم!؟

5 المناقب جلد 4 ص75"

قال: قد كُتِبَ لك ثواب الحج، فإن بعض الأعمال تؤدي أن يُكْتَبَ لك ثواب عدة حَجَّة. مثلاً أن تنظر إلى والديك نظرة رحيمة أو أن تزور الامام الرضا "عليه السلام" و....

قال رسول الله "صلوات الله عليه": [ما من رجل ينظرُ إلي والديه نَظْرَ رحمِهِ إلا كُتِبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ حَجَّةٌ مبروره، قيل يا رسول الله! و إن نَظَرَ إليه في اليوم مائه مرَّة؟ قال: و إن نَظَرَ إليه في اليوم الف مرَّة].

لكن تارة، رأيتُ أعمالِي الحسنة تختفي واحدة بعد الأخرى . لن يتطلب الأمر إلى السؤال عن السبب، لأنني شاهدت في ذلك اليوم قد اجتمعنا مع الرفاق في آخر الليل، و تعاوننا لنضايق أحد الأصدقاء. حينها تذكرت الآية 65 من سورة الزمر: [وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ]

قلت للملكان الذين كانا إلى جانبي أن يبادرا بفعل أمراً ما! أن يوقفا محو أعمالِي الحسنة!، فإن أستمِر الأمر فسيصيب كل الأعمال الدمار! هزَّ الملكان رأسهم على أنهم غير قادرين على عمل أي شيء. فأخذت أقلب الصفحات وأشاهد الأعمال الحسنة التي تتمحي وتختفي، كل تلك الأعمال التي قد بذلت جهداً لأقوم بها يوماً ما، قد اختفت. كان الضغط النفسي شديداً عليّ، كنت على وشك أن أدق. كنت أشاهد دمار كل الثروة المعنوية بعيناي، كان الأمر خارج عن سيطرتي ما عليّ أن أفعل!

كل المزاحات التي مزحتها مع الرفاق كانوا قد كتبوها بجديّة ، كانت
أعمالي تنتقل من صحيفتي إلى صحيفة أولئك الذين تمازحت معهم بشكل
قبيح أو إلى الذين إستغبتهم!

الأمر الآخر الذي لاحظته هو أنه كلما تقدم بيّ العمر ، كان يقل ثواب
صلاة الجماعة و المجالس وغيرها! سألت الملك الذي يجلس خلف
الطاولة: كنت أصلي جماعة في كل هذه الايام! كما أنني كنت أحضر
المجالس في كل هذه الأيام ، فلماذا لم تُسَجَل هذه الأعمال في صحيفتي!

التفت لي وقال: أنه كلما تقدم بك العمر، إزداد الرياء عندك، صحيح أنك
كنت في الأوائل تذهب إلى المجالس وتصلي الجماعة بإخلاص ، لكن فيما
بعد كنت تذهب إلى المسجد ليراك الناس، كنت تذهب إلى المجالس لكي لا
يقول رفاقك لِمَ لم تأتي!

إن كان عملك مخلصاً حقاً فلمَ لم تذهب إلى ذلك المسجد ؟ فلمَ لم تشارك
في تلك المجالس التي تخلو من رفاقك؟



النّية

[وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۖ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا] .

⁶كنت أقلب الصفحات، فإن صادف أنني عملت عمل له قيمة عالية وثواب كبير ، فيكتبونه في أعلى الصفحة بخط عريض. في أحد الصفحات ، قد كتب بخط كبير جدا :

{مساعدة إحدى العوائل الفقيرة }

كان بجوار هذه العبارة شرح تفاصيل هذا العمل و فلمه أيضاً، لكنني في الحقيقة كلما فكرت لم أتذكر أنني قمت بمساعدة تلك العائلة الفقيرة! يعني أنني أحببت أن أساعدهم، لكن لم أملك القدرة المالية على ذلك. كنت أعرف تلك العائلة جيداً، فهم جيراننا لعدة سنوات ، كان وضعهم المادي ضعيف جداً. كنت أرغب كثيراً بمساعدتهم، لذا خرجت يوماً إلى السوق قاصداً شخصين من عائلتنا، حيث كان لهم وضع مالي جيد. شرحت لهم حال تلك الأسرة وكم لهم من مشاكل ، لكنهم لم يهتموا .

⁶ الكهف 49

حتى أن أحدهم قال لي: يا صبي ، هذه الأعمال ليست بشأنك. إنها مختصة بالكبار.

كنت حينها أبلغ سن 15 لا أكثر، وعندما تعاملوا معي كوني طفل، لم أتابع القضية بعدها. لكنّ العجيب أن في صحيفة أعمالِي قد سجّل لي على أنني ساعدت تلك العائلة الفقيرة!

سألت الملك: إنني لم أقدم أي شيء لهم؟

أجابني: لكّنك نويت على العمل وسعيت في العمل، لكن ما حصلت على نتيجة. ولأنّك نويت وسعيت قد سجّل لك هذا العمل في صحيفة أعمالك.

تذكرت حديث الرسول "صلوات الله عليه" في نهج الفصاحة

ص593: [إذا همّ عبدى بحسنة و لم يعملها كتبت لها حسنة فإن عملها

كتبت لها....]

بالمناسبة، في أغلب الصفحات قد كتبت لي كل ما نويت على عمله من عمل حسن، كل شيء أحببت أن أقوم به لكن بسبب أنني كنت أفتقد القدرة على قيامه أو أن الظروف لن تتوفر، و أنني سعيت في تحقيقها، قد سجلوه في صحيفتي.

والحمد لله لم تكن النوايا القبيحة والمحرمّة تسجّل. فقد رأيت في

الصفحات الأخرى الكثير من الأعمال قد سجلت لي والتي كنت ناوي على القيام بها فقط.

للعلم كنت أشاهد كيف أمحي الأعمال بسبب غفّلتِي وذنوبي وأخطائي ،

وكان أغلبها ناشئ عن إرتباطاتي مع الناس.

كلما تقدمت في الصفحات ، كانت صحيفتي تملأ أكثر! كنت متألم جداً بسبب هذا الوضع المتأزم، ومن جهة أخرى كنت حزينا لأنني لا أستطيع القيام بشيء.

كم تمنيت أن أجد شخصاً لألقي عبء الذنوب على عاتقه وأخذ أعماله الحسنه! لكن كلما كنا نمضي ، كان الوضع يستاء أكثر.

ثم أكمل الملك قوله: إن الأعمال التي لها رائحة الرياء ليس لها أي قيمة عند الله. العمل الذي يكون لأجل شريك غير الله فإنه ينفع الشريك وليس له قيمة عند الله.

أرينا أعمالك المخلصة لكي تُحل لك هذه المشاكل!
ألم تسمع [الأعمال بالنيات].!

نجاه انسان

كنت أقلب الصفحات بحزن. أطوي صفحات أعماله وأواجه كيف
تتمحي، فجأة رأيت في إحدى الصفحات قد كُتِبَ أعلى الصفحة بخط
عريض : «نجاة إنسان»

أتذكر جيداً ماذي حصل في ذلك اليوم. كان هذا العمل خالص لله تعالى.
قلت: الحمد لله . فإني قمت بهذا العمل بإخلاص لله. إن قصة هذه العمل ؛
في أحد الأيام، في فترة الشباب ذهبنا مع أصحابي إلى أطراف سد نهر
زايده لغرض السباحة و الترفيه. كان النهر تلك الفترات مليء بالماء حيث
إنشغلنا بالترفيه. فجأة، سمعنا صوت صراخ امرأة و نداءات رجل، إنصدم
الكل! إلتفتنا ، كان إبنهم الصغير قد سقط بالماء ، كان يحرك أطرافه بشدة
حتى لا يغرق.

لم يتجرأ أحد أن يسبح وينجي الطفل.

كنت أجد السباحة و كيفية نجاة الغريق، تهيأت لألقي نفسي بالنهر
فمنعوني أصحابي.

قالو: هذه المنطقة قريبة من السد، في أي لحظة ممكنة أن يسحبك الماء
إلى الأعماق، الأمر جداً خطر و....

فقلت في نفسي : فقط من أجل الله، وقفزت داخل الماء.

الحمد لله أنني إستطعت من أن أنقذ الطفل . كيف ما كان وبمساعدة الآخرين إستطعت أن أوصل نفسي إلى الساحل، تشكر والداه كثيراً. جفقت ملابسي وغيرت ثيابي. وإستعدينا للذهاب. أخذ والدا الطفل رقم هاتفي وعنواني. كان هذا العمل المخلص لله قد سجّل في صحيفة أعمالي على أنه له مقام عند الله. كنت مسروراً، لأنني على الأقل قد وجدت عمل مخلص لله تعالى. كنت أعلم أن العمل المخلص لله قد يكون نجاة للإنسان يوماً ما خاصة في وضع مثل وضعي. لقد فهمت أن العمل الذي قمت به ذو مقام عالي لأنه قد كتب بخط عريض في صحيفة أعمالي .

ثم فجأة شاهدت أن هذا العمل المخلص ينمحي كذلك! قلت بحزن شديد يملؤني: ألم تقولوا أن الأعمال المخلصة لله تبقى محفوظة، جيد؛ فأنا قمت بهذا العمل خالصاً لوجه الله ، إذن لم ينمحي؟! تبسم الملك الجالس خلف الطاولة وقال: كلامك صدق ، لكن هل تتذكر مالذي قلته أثناء عودتك إلى المنزل؟

فعرض لي فلم ذلك اليوم تلك الحادثة، وكأنما يمكنني سماع ما يجول في ذهني تلك اللحظة، كنت أفكر وأقول مع نفسي : لقد قمت بعمل مهم للغاية، إن كنت في محل والد و والدة الطفل، كنت سأخبر الجميع أن هذا الشاب قد ألقى نفسه في خطر من أجل نجاة طفلنا . إن كنت محل مسؤولين المدينة سأقدم هدية قيمة لهذا الشاب وأقيم مراسيم شكر وتقدير له. أصلاً على الإعلام و مراكز طبع الجرائد أن يقابلوني ، لقد قمت بعمل مهم للغاية. في اليوم التالي، جاء المسؤولين و والدا الطفل للقائي ومعهم هدية قيمة لي و...

قال لي الملك: لقد قمت بهذا العمل من أجل رضا الله سبحانه وتعالى في بداية الأمر، لكن فيما بعد لقد أفسدته. لقد تمنيت الأجر الدنيوي ، و جزييت به، أليس كذلك؟!

قلت له :كلامكم حقّ وصدق، كل هذا صدق. ثم قلت بحسرة: ما عليّ أن أفعل ؟ يداي خاليتان.

قال الملك:الكثير من الناس يعملون من أجل الله تعالى ،لكن عليهم أن يسعوا أن يحفظوا هذا الإخلاص حتى النهاية . فإنهم يفسدون أعمالهم المخلصة في هذه الدنيا!

سفر کربلاء

كنت قد واجهت مشكلة بشكل جدّي، أفسدت أعمالي الصالحة بسبب مزاحي المفرط و الكلام على الناس و غيبتهم و....

كانت أعمالي القبيحة باقية. للعلم عندما يكتب لي عمل مخلص لله فإن ذلك يسبب محو تلك السيئة كما ذكر في القرآن سورة هود 114 [إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ] .

كان الأمر صعباً جداً، إن أعمالنا اليومية تُراقب و تحاسب . صعب جداً إن أبسط و أصغر عمل يُسجّل و نحاسب عليه. كان ذلك الوضع مشكلة بالنسبة لي. كنت أتصفح الأعمال حتى إن وصلنا إلى أحد أيام الشباب أواسط سنة الـ2001 ، عندها قال لي الملك: تنفيذاً لطلب الإمام أبا عبد الله الحسين "عليه السلام" ، قد عُفيَ لك خمس سنوات . سوف نطوي هذه الخمس سنوات بدون حساب.

سألت بتعجب: ماذا تعني!!؟

قال: يعني قد عُفيَ عن ذنوب خمس سنوات ، مع بقاء الأعمال الحسنة لهذه الخمس سنوات. ياليتكم تعلمون فرحتي لحظة سماعي هذه الجملة! فلو كنتم في وضع يشبه وضعي، ستتذوقون لذة سماع هذا الخبر، خمس سنوات بدون حساب وكتاب!!

تساءلت: لماذا أمر الإمام الحسين "عليه السلام" بهذا الطلب؟

فعرض لي في تلك اللحظة الموقف الذي حصل لي، في سنوات الـ2001 بعد سقوط صدام ، فقد توفقت لزيارة كربلاء عدّة مرّات. في أحد تلك السفرات ، كان في قافلتنا رجل كبير السن مشيب أصم وأبكم. فقال لي مدير القافلة: هل تستطيع مراقبة هذا الرجل المشيب؟ هل تستطيع مرافقته ومصاحبته أينما ذهب؟ كنت أرغب كالعديد من رفاقي أن أكون لوحدي و أن اذهب للحرم الشريف وأخلو مع نفسي ، لكن قبلت أن ارافقه بإكراه.

كان الأمر أصعب مما كنت اتوقع ، فقد كان هذا الرجل العجوز مختل الذهن والحواس. كان عليّ أن أراقبه لحظة بلحظة ، ما إن تركته ضاع! ملخّص مفيد ، صار كل سفرنا عبارة عن حضور هذا الرجل العجوز. كان هذا الرجل يأتي معي إلى الحرم يومياً ويعود معي أيضاً. فقدت حضور القلب في هذه السفارة لأن كان يجب عليّ أن أراقب هذا الرجل. في اليوم الأخير أراد أن يشتري ثوباً. عندما أدرك صاحب المحل أنه مختل الذهن والحواس، غيّر سعر الثوب إلى عدّة أضعاف . تقدمت وقلت للبائع: مالذي تقوله؟ إنّ هذا الرجل زائر المولى أبا عبد الله. لماذا إذن هكذا تعمل؟ إنّ سعر هذا الثوب أرخص بكثير من الذي تقوله.

أختصر لكم الكثير، إشتريت له الثوب بسعر رخيص جداً، خرجنا من المحل و العجوز مسرور بالرغم من أني كنت عصبياً.

قلت في نفسي: باللورطة التي ورّطت نفسي بها! لم استأنس بسفر كربلاء أبداً. ألتفتُ ورأيت العجوز قد أدار وجهه باتجاه حرم الإمام الحسين "عليه السلام" و أشار بيده عليّ ودعا لي بلغته التي لا تفهم.

قال الملك: قد شفّع لك الإمام الحسين "عليه السلام" أثر دعاء هذا العجوز . فقد محى الإمام الحسين "عليه السلام" ذنوب خمس سنوات لك. يجب عليكم أن تكونوا في ذلك الوضع حتى تدركوا مدى فرحتي. صارت مئات الأوراق تتقلب وتنطوي بسرعة . بقيت الأعمال الحسنة ومحيت السيئة.

أذية مؤمن

كنا فترة الشباب نعمل في مقر التعبئة . حيث كانت لنا فعاليات كثيرة.
كنا سويا ، أنا و الرفاق معاً في الليل والنهار.
كنا نجتمع في ليالي الجمعة لنقيم جلسات قرآنية ، ثم بعدها نقوم
بفعاليات عسكرية مثل التفحص و....
كان خلف المقر مقبرة، فكنا أحيانا نزعج أصدقائنا ونضايقهم على
أساس أننا نتمازح معهم! للعلم قد دفعت ثمن كل هذه الازعاجات
والمضايقات في ذلك العالم!
كنا في بعض الليالي نبقى يقظين حتى الصباح. في أحد الليالي الشتوية،
حيث كانت السماء تمطر ثلوجاً غريزة، قال أحد الرفاق: من منكم يجراً أن
يذهب إلى نهاية المقبرة ثم يعود؟ قلت : إنه ليس أمراً صعباً ،أنا سأذهب.
قال:لكن عليك أن تلبس ثياباً بيضاء!
فلبست ثياباً بيضاء من أعلى رأسي حتى أخمص قدمي. كان صوت
حركة أقدامي على الثلج عالية جداً بحيث بإمكان الشخص البعيد سماعه
أيضاً. فتوجهت إلى نهاية المقبرة! لكن عندما وصلت إلى أواخر المقبرة،
سمعت صوت تلاوة قرآن من بعد مسافة! كان هناك رجلاً عجوزاً روحانياً
سيداً من الطلبة يأتي كل ليلة جمعة ويبيت في أحد القبور لقراءة القرآن ،
فينشغل بها حتى الصباح. عرفتُ أن الرفاق أرادوا مضايقة هذا السيد.

أردتُ الرجوع، لكن قلت في نفسي: إن عدتُ الآن فسيتهموني رفاقي بالخوف والجبن. لذا أكملت الطريق حتى نهاية المقبرة. كلما تقربت أصوات أقدامي، كان صوت تلاوة السيد يعلو! أدركت من لحن صوته أنه خائف . مع ذلك أكملت المسير. حتى أنني وصلت أعلى القبر الذي كان فيه مشغول بالعبادة، ما إن رأيته صرخ عالياً ، كان خائف جداً. وأنا أيضاً ، فمن شدة خوفي هممت بالفرار. أخذ السيد العجوز بتتبع آثار أقدامي على الثلج ، فكانت تبدو العصبية على ملامح وجهه عندما دخل المقر .

لقد كتبت الأمر بالبداية، لكن فيما بعد اعتذرتُ منه ، لقد خرج من المقر حزينا. أما الآن وبعد عدة سنوات ، رأيت حكاية تلك الليلة في صحيفة أعمالِي. ليتكم تعلمون كيف كانت حالتي عندها ، عندما أرى عملاً أو ذنباً ارتكبته، خاصة إذا كان عملي يضايق الآخرين؛ كنت أتعذب كثيراً في داخلي .

ومن جهة أخرى فإن في مثل هذه المواقع ، تهبُّ ريح شديدة حارة من اليسار؛ بحيث يسخن نصفي الأيسر من شدتها وحرارتها! عندما كنت أشاهد قبيل هذه الأعمال في صحيفتي، كنت أشعر أنني أقتربت من النار وأشاهد نفسي قريبة منها حتى أنني لا أتحمل فتح عيني من شدة الحرارة !

رأيت حينها ذلك السيد العجوز، لقد توفاه الله قبل عدة سنوات. اقترب من الملك الجالس خلف الطاولة. قال السيد للملك: إنني لا أسامح هذا الشاب، إنه ضايقتني، آذاني!

التفتُ إلى الملك وقلت له: لم أكن أعلم أنه يتعبد داخل القبر. قال لي الملك: لكنك عندما إقتربت علمت أنه يقرأ القرآن داخل القبر، فلماذا أكملت المسير ؟ لم أملك جواباً لهذا السؤال.

بالعموم، بعد توسلي بهم، أخذوا ثواب سنتين من عبادتي و وضعوها في صحيفة أعمال السيد ليرضى عني.

سنتين من الصلوات التي كانت أغلبها جماعة، سنتين من العبادة أخذوها مني بسبب مضايقة وأذية مؤمن!

⁷هنا تذكرت عندها حديث الإمام الصادق عليه السلام [المؤمن أعظم

حرمة من الكعبة] خصال صدوق ج1ص27

★★★

بين طيات صحيفة أعمالي واجهت قصة أخرى إثر أذية المؤمنين، كان لي صديق حميم جداً، كنا دوماً نتمازح معاً و ن نصب فحاً للآخر .

في أحد المرات تمازحت معه في جمع من الأشخاص الرسميين، لقد فضحته، كان مزاحي سيء للغاية .

لقد أحسست أن مزاحي معه كان غير مناسب لذا تعذرت منه سريعاً ، لكنه لم يجيبني حينها. تركت الأمر حتى اليوم الذي أردت أن أذهب فيه إلى المستشفى. فأتصلت بذلك الشاب الرفيق لي في أيام الشباب وقلت له

⁷ لقد قطعت عدة مرات المقابلة مع راوي الكتاب عند تذكر هذا

المقطع، فكانت هذه الذكرى مؤلمة. وكلما تذكرها اجهش بالبكاء

:فلان، لقد أسأت في حقك، فقد فضحتك مرة أمام الجميع، أرجوك سامحني، فمن الممكن أن لا أعود من المستشفى.

ثم وضحت له أمر العملية الجراحية وتوسلت تارة على أن يحلل ذمتي.

عندما شرحت له الأمر قال: حلت ذمتك وسامحتك، إن شاء الله تعود

سالمًا غانمًا.

لقد كتبت هذه الأحداث في صحيفتي. قالي الملك: رفيقك هذا سامحك

البارحة. ورضي عنك. إن لم تطلب منه براءة الذمة كان عليك أن تعطي كل

أعمالك له حتى يرضى عنك. هل هو أمر هين على المؤمن أن يفضح

مؤمن. صحيح أنك مزحت معه لكنك فضحته!

ثم أشار إلى رواية عن النبي الأكرم "صلى الله عليه وآله": [إِنَّ رَسُولَ

اللَّهِ نَظَرَ إِلَى الْكُعْبَةِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْبَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَ أَعْظَمَ حُرْمَتَكَ عَلَى اللَّهِ

وَ وَاللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنْكَ وَاحِدَةً وَ مِنَ الْمُؤْمِنِ

ثَلَاثَةً مَالَهُ وَ دَمَهُ وَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنُّ السَّوْءِ] روضة الواعظين ج 2 ص 293



الحسينية

كنت أريد أن أقع وأبكي وأبكي بحرقه. قد أخذوا مني عبادات سنتين من أجل مزحة ليست في محلها. لقد مُحيت أفضل أعمالِي من أجل غيبة مقدارها ذرة. كم هو دقيق حساب رب العالمين. كم قمنا بأعمال حسبناها مزاح و ابتسامة لكن علينا الآن نتأسف على ما عملنا به. وأنا في تلك اللحظة قال لي الملك أن هناك من يريد أن يلتقي بك وله أربع سنوات ينتظرك، هذا الشخص له أعمال حسنة و عليه أن يذهب للجنة البرزخية لكنه متعطل من أجل أن يلقاك!.

قلت بتعجب: عن من تتحدث؟

ثم ظهر أحد رجال المسجد أمامي و ذهب إلى جانب الملك. عبر لي عن الكثير من التفاني والإنتظار ثم قال: أين أنت ؟ هل تعلم كم سنة إنتظرتك؟ ثم تكلمنا قليلاً، و أكمل بعدها: عندما كنتَ تعمل في المسجد، قسم الفعاليات الثقافية ، اتهمتكَ بأمر لم تقم به بين الجموع، لذا أتيت لأطلب منك براءة الذمة.

وكأنني تذكرت ذلك الموقف. حينها كنت مشغولاً بالفعاليات الثقافية في المسجد. كان هذا الرجل المسن و عدة أشخاص جالسين في أحد زوايا الغرفة. فصدر بين طيات كلامه اموراً لا تطابق الحقيقة ، لقد أتهمني. للعلم لم يتهمني بأمر خاص . فقط قام بتشويه صورة نيّتي في العمل. والأمر

العجيب الآخر أنه أتهمني في بداية عملي في التعبئة والمسجد، أي كنت حينها في بداية الشباب!!

لقد كان رجلاً طيباً. لكن صحيفة أعمالي كانت خالية من الأعمال. قلت للملك: صحيح أنه رجل طيب ، لكني لا أسامحه بهذه السهولة، خذ من أعماله ما تستطيع ، فإنّ صحيفتي فارغة.

للتو أدركت معنى آية 37 من سورة عبس [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ]

التفت لي الملك وقال :إن هذا عبد الله، قد أقام وقف حسينية في دنياه، وله الكثير من الثواب والبركة. لقد بنى حسينية في مدينتكم، كان عمل بناء هذه الحسينية مخلص لوجه الله تعالى، لكي يستطيع سكان تلك المدينة من الاستفادة منها. إن ترغب بذلك فسوف آخذ ثواب تلك الحسينية الوقف وأضعها في صحيفتك من أجل أن تسامحه. قلت في نفسي: ثواب بناء حسينية مقابل تهمة! جيد جداً. مسكين هذا العجوز تألم وحزن كثيراً ، لكنه لم يكن بيده حيلة. ترك ثواب بناء حسينية كبيرة وذهب إلى الجنة البرزخية . فقد ترك ثواب الحسينية التي أوقفها بكل إخلاص مقابل تهمة، و ذهب!!

كانت جميع حواسي تفكر بأن هذا الرجل أعطى ثواب خيرات كثيرة مقابل تهمة شاب صغيرة. فكيف بنا و نحن نقضي ليلنا ونهارنا بالقضاء والحكم على الناس ، فما هي عاقبتنا!! نحن الذين نتكلم بسهولة عن ما يجول في خاطرنا ، على المسؤولين والأصدقاء والمعارف . أشار ذلك الشاب الملك الجالس خلف الطاولة تارة إلى حرمة المؤمن ، فذكر الآية

19 من سورة نور] إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ]



معجزة الدمع

كنت واقفاً و أنا أنظر مصدوماً إلى صحيفة أعمالِي. وكأني لم أكن أملك
أية إرادة من نفسي.

لم يكن من الممكن الدفاع عن أي عمل قمت به. كنت أنظر فقط. جاء
أحدهم وأخذ سنتين من صلواتي وعبادتي!

وجاء آخر وأخذ جزءاً من أعمالِي الخير التي قمت بها. والتالي....
بدون تشبيهه كنت أشبه كبشاً لا يملك أي إرادة وينظر فقط، فأنا أيضاً
كنت أنظر فقط. لأنه لا يمكن الدفاع عن نفسه بأي طريقة.

لكن في الدنيا حتى لو كان الإنسان مُقصرًا، لكنه له القدرة على أن
يدافع عن نفسه في المحكمة ويأخذ محامٍ و... ويقوم بتبرئة نفسه من التهم
إلى حد ما. أمّا هنا، فهل يمكن قول شيء؟! كنت أنظر فقط. حتى إنه يظهر
للجميع ما يُفكر به الإنسان، فما بالك بأعمال الإنسان. لذا لا يستطيع أي
شخص أن يدافع عن نفسه. كم رأيت من الذنوب في صحيفة أعمالِي التي
لم أكن أرتكبها شخصياً لكن سُجّلت لي، فقد كان هناك من اغتاب أحد أو
اتهم أحد أمامي فأصبحت شريكا له في ذنبه. كم رأيت من الذنوب التي لم
تأتي لي بأي لذة و فقط جاءتني بسبب الخجل. كان صعباً جداً جداً. كانت
محاسبة الله تعالى لأعمالِي دقيقة جداً ومستمرة. لكن حين كانت أعمالِي
تُحاسب وأرى نقص أعمالِي، كانت تأتيني حرارة شديدة من الجانب
الأيسر! كانت حرارة تُوشِكُ على حرق كل جسدي. لكن...

كانت هذه الحرارة تحرق كل جسدي بشكلٍ لا يُطاق. كل جسدي كان يحترق، عدا وجهي وصدري وكفَّ يديّ. كنت متعجبا. لمَ لا تحترق هذه المناطق الثلاثة من جسدي؟! لم يكن هناك داعٍ للكلام. فقد عرفت جواب سؤالي فوراً. كنت أحضر الهيئة والجلسات الثقافية للمسجد في منطقتنا منذ فترة المراهقة. كان أبي يوصيني قائلاً أنه عندما تبكي على الإمام الحسين "عليه السلام" أو السيدة الزهراء "عليها السلام" وأهل البيت "عليهم السلام" فأعرف قَدْرَ هذه الدموع. فسكبُ الدموع على هؤلاء العظام ذو قيمة وسنعرف قيمته يوم القيامة. كان أبي قد سمع من العظام وأهل المنبر أن تُمسح هذه الدموع على الوجه والصدر وكان يفعل ذلك. كنت أنا أيضاً أمسح دموعي على وجهي وصدري عند بكائي في مجالس أهل البيت "عليهم السلام". لقد عرفت الآن لمَ لا تحترق هذه المناطق الثلاث من جسدي. من الأشياء الأخرى التي شهدتها في ذلك الوادي هو موضوع الدمع والتوبة إلى الله تعالى. فقد رأيت أن بعض الذنوب التي ارتكبتها لم تكن موجودة في صحيفة أعمالِي. شعرت هناك برحمة الله تعالى جيداً. فإن تابَ العبد من ذنب ولا يعود إليه مجدداً فستُحما الذنوب التي ارتكبتها سابقاً بشكل كامل. حتى إذا كان شخص ما في رقبتك حق للناس فيمكنه دفعه من خلال ردِّ المظالم إذا لم يكن يعرف صاحب الحق. لكن من يعرف صاحب الحق فعليه إعادة ذلك الحق لصاحبه في الدنيا. وإذا كان هناك طفل نحن مدينون له ولم يسامحنا في الدنيا فعلياً أن نصبر في ذلك الوادي حتى يأتي و يسامحنا.

بيت المال

كنت أهتم كثيراً بحق الناس وبيت المال، مذ فترات الشباب ومذ أن عرفت نفسي.

كان والدي يوصيني كثيراً بأن أراقب المال الذي أصرفه حتى لا أتورط فيما بعد . إضافةً إلى ذلك فإني نشأت عند سفح المنابر والمساجد، فقد سمعت الكثير والكثير عن ذلك.

لذا عندما عملت في المقر ، سعيت كثيراً أن لا أشغل نفسي بعمل شخصي في ساعات العمل، وإذا حدث أن طرأ أمر شخصي أو استخدام الهاتف لأمر شخصي خلال ساعات العمل ، فكنت أعمل ساعات إضافية بدون راتب بميزان العمل الشخصي بل و أكثر، أعمل ساعات إضافية من دون راتب حتى لا أواجه مشكلة. كنت أردد مع نفسي: لا عليّ إن عملت أكثر وبراتب أقل لأجل أموال حلال ، بل هذا أفضل.

إضافة إلى ذلك كنت أحاول دائماً أن أتابع أمور المراجعين بدقة كبيرة لكسب الرضا.

كان كل هذا قد دوّن في صحيفة أعمالي، قال الملك: أشكر ربك لأنك كنت مراقباً على أموال بيت المال ، و إلا لكان عليك تطلب براءة الذمة من كل ناس إيران!

إتفاقاً، رأيت أحدهم كان متضايق جداً ومعتوق ،معتوق براءة الذمة معتوق بيت المال .

يجب أن أشير إلى ذلك تارة أن بُعد الزمان والمكان يختلف تماماً عن هذه الدنيا. يعني أنني كنت أرى أشخاصاً ماتوا قبلي، أو أشخاص من المقرر أن يموتوا بعدي. عندما كنت ألتقي بشخص لم يكن مطلوباً أن نتكلم فكنا نفهم بعض؛ كنت أدرك المشاكل لديهم. كل هذا يحدث في لحظة واحدة! .

رأيت الكثيرين عندها، رأيت الذين سرقوا من أموال بيت المال وعليهم أن يطلبوا براءة الذمة من كل ناس هذه البلاد، حتى من الذين سيولدون فيما بعد، كان عليهم أن يطلبوا منهم براءة الذمة!
لكن في إحدى صفحات هذا الكتاب العظيم، لقد كُتِب لي أمراً توحشت برويته!! تذكرت أن أحد العسكريين قد جاء بمجموعة كتب و وضعها على رف الغرفة في قسمنا بعد أن إنتهت خدمته العسكرية. قال لي حينها: إتركوا هذه الكتب هنا حتى يستفاد العسكريون بعدي .

كانت كتب مفيدة. استفاد بعض الجنود العسكريين في الوجبة المسائية منهم . بقيت هذه الكتب تقريباً سنة كاملة على ذلك الرف.
لكن بعد مدة، نقلت هذه الكتب مع بعض الأغراض الشخصية من قسمنا إلى قسم آخر. بعد مدة حوالي شهر شعرت أن هذه الكتب لا فائدة منها في ذلك المكان . فقد سبب تغيير المكان وتغيير شيفت العمل قلة تواجد العسكريين في ذلك المكان، لذا أخذت الكتب ورجعتها في مكانها السابق.
أشار لي الملك إلى هذا الحدث وقال: هذه الكتب كانت جزء من بيت المال وأنت قمت بتغيير مكانهما من دون إذن، فإن لم ترجعها في مكانها ، كان

عليك الآن أن تطلب براءة الذمة من كل العسكريين والجنود حتى من الذين كان من المفترض أن يعملوا فيما بعد في قسمكم .

كنت مرتعب جداً. قلت: للعلم كانت نيّتي خيراً، لم أستخدم الكتب لعمل شخصي، ولم أخذها معي للمنزل ، بل نقلتها إلى قسم آخر فقط! وذلك لكي يستفاد الآخرين. فالله يرحم بحال أولئك الذين يستخدمون أموال بيت المال لأموار شخصية!!!

في تلك اللحظة ظهر أمامي أحد زملاء العمل، كان رجل مؤمن ومخلص ومن مجموعة اصدقائي المقربين.

كان صديقي هذا قد أخذ مبلغاً من قائه بعنوان راتب لكي يشتري بعض الأشياء لقسمه في المقر. لكنه بدل من أن يشتري هذه الأشياء ، وضع المبلغ في جيبه!

لقد توفي صديقي في اليوم التالي من هذا الحدث على أثر حادث سيارات. عندما رأي في ذلك الوادي جاءني وقال: إن عائلتي إعتقدوا هذا المال ملكي لذا صرفوه، بالله عليك قل لهم أن ياخذوا المبلغ ويردوه للمسؤول . إني متورط هنا . بالله عليك ساعدني⁸ . للتو أدركت لما كان كبار العلماء يؤكدون على بيت المال، الحق أن الموت لا يخبرنا بقدومه.

⁸ (لقد أوصلت رسالة هذا الصديق فيما بعد إلى عائلته، لكني لم أخبرهم كيف رأيته).



الصدقة

من بين الأيام التي حاسبوني على أعمالها، مررت بأحد الأعمال الذي صار لي درساً. لأنني في ذلك العالم كنت أطلع على باطن الأعمال . يعني أنني أدرك ماهية الحدث و سبب وقوعه ، وهو نفسه الذي يُطلق عليه في عصرنا بمصطلح "الحظ" أو "القسمة"، إنهم لم يوافقوا هذا الأمر نهائياً ، بل إن كل الأحداث والوقائع كانت تحدث في هذه الدنيا جميعها خاضعة للأسباب وعللٍ.

كنا في فترات الشباب نسافر إلى رحلات تدريبية مع أفراد الحرس. في أحد تلك الرحلات ، بعد أن أنهينا الدروس النهارية ، حان موعد البرنامج الليلي ، لم تعرفوا كم أزجت شباب الدورة وقتها ، كانوا أغلب الأفراد منهكين من التمرين والتدريب إذ خلدوا إلى النوم داخل الخيمات ، كنت أسعد أنا و أحد الرفاق بمضايقتهم ، حتى أنهم استيقظوا من نومهم من كثرة الإزعاج!

لذا عزلونا أنا ورفيقي بخيمة أخرى صغيرة إلى جانبهم . في الليلة التالية بعد التدريب النهاري رحنا و أزعجناهم مرة أخرى لكن رجعنا سريعاً إلى خيمتنا لننام. من الأفضل أن نغض النظر عن ما فقدته من الأعمال الحسنة وأمور الخير بسبب أفعالي هذه!

عندما رجعت في أواخر الليل إلى خيمتنا ، رأيت أحدهم نائم في فراشي!

كنت قد أحضرت معي وسادة خاصة لي و غطائين ، وقد فرشت لي فراشاً خاصاً جميلاً.

لم يكن في خيمتنا ضوء لذا لم أعرف من الذي نام في فراشي، لكني أعتقد أنه أحد الرفاق أراد مضايقتي فنام في فراشي. لذا تقدمت وضربتة برجلي و أنا لا زلت مرتدي حذاء الجنديّة "بوتين"! فجأة رأيته الحاج الذي يصلي جماعةً في المقر قد قفز من مكانه واضعّ يده على قلبه ويصيح :من كان ؟ مالذي حدث؟

توحشت عندها، خرجت سريعاً من الخيمة، علمت بعدها أن الحاج لم يجد مكانا للنوم فقال له الرفاق أن هذا الفراش قد حضره له سابقا؛ وذلك لغرض إزعاجي.

لكني أعترف أن الضربة كانت قوية و سيئة، مسكين كانت إحدى يداه على قلبه وإحداها على رجليه!

خرج الحاج من الخيمة وقال:إلهي إكسر قدمه . ماذا فعلت لك لكي تضربني بهذا الشكل ؟

تقدمت وقلت له:لقد أخطأت يا حاج، أعذرنى. اعتقدت أنه أحد الرفاق بدلاً منك . أساساً، إنني لم انتبه بأني لم أخلع الحذاء "البوتين" ولا زال في قدمي .

بإختصار؛تعذرت منه كثيراً في تلك الليلة . قلت له: إنني خجل منك، فأذهب أنت و نام في الفراش وأنا سأنام في السيارة، لكن اسمحلي بأن آخذ و سادتي.

أخذت المصباح ودخلت الخيمة . ما إن رفعت الوسادة حتى رأيت
عقرباً بحجم راحة اليد تحت وسادتي!
دخل الحاج و حاولنا بكل الجهد أن نقتل ذلك العقرب.
ألقي الحاج نظرة عليّ وقال :لقد أنقذت حياتي، لكن ضربتني بشدة ،
فجسمي لازال يؤلمني. ثم ذهبت إلى السيارة بعدها ونمت هناك. وعدنا من
الرحلة في اليوم الذي تلاها.
في نفس تلك الليلة أثناء التمرين في النادي الرياضي العسكري إنكسرت
رجلي، لكن اللطيف في هذا الأمر أن كل هذه الأحداث كتبت بكل تفاصيلها
في صحيفة أعمالي.
قال الملك: إن ذلك العقرب كان مأموراً بقتلك في تلك الليلة، لكن الصدقة
التي دفعتها في ذلك اليوم أطالت في عمرك وأجل من موعد موتك!
ثم عرض عليّ فلم قصة الصدقة. في نفس ذلك اليوم إتصلت زوجتي لي
وقالت: إن جارنا فلان له مشكلة مالية ، وضعه الإقتصادي سيء جداً، إنهم
لا يملكون شيئاً ليأكلونه، هل تسمح لي أن أعطيهم مبلغاً من المال الذي
جمعتة؟

قلت لها:لكني قد جمعت هذا المال لأشتري به دراجة ، لا يهم خذي ما
تشائين و أعطيهم. لقد أجّلت هذه الصدقة موعد موتك، و كانت ضربة ذلك
السيد جزاء لعمل قام به في ذلك اليوم ،لذلك ضُرب. أما قدمك التي
إنكسرت بعد يومين كانت بسبب لعنة ذلك الحاج عليك.ثم أشار إلى أهمية
الصدقة وقرأ آية 29 من سورة فاطر: [إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْتَجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ]

وكذلك إلى حديث الإمام الباقر "عليه السلام": [إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَدْفَعُ
سَبْعِينَ بَلِيَّةً مِنْ بَلَايَا الدُّنْيَا مَعَ مِيتَةِ السَّوْءِ إِنْ صَاحِبَهَا لَا يَمُوتُ مِيتَةَ
السَّوْءِ أَبَدًا مَعَ مَا يُدَّخَرُ لِصَاحِبِهَا فِي الآخِرَةِ]
وقالوا لي: إن الصدقات و صلة الرحم ، صلاة الجماعة وزيارة أهل
البيت "عليهم السلام" والحضور في الجلسات الدينية وأي عمل أقوم به
لوجه الله ولرضا الله تعالى فهو غير محسوب من عمري ويسبب في طول
عمري.

حل المشاكل

إن عامة الناس يغفلون عن مدى أهمية حل مشاكل الناس ، حتى وإن مروا بموقف يتطلب فيه حل مشاكل الناس فإنهم مضوا بسهولة وتغافلوا عن هذا الأمر. لكن إذا كان المرء يستطيع على أن يتقدم ولو خطوة صغيرة تجاه حل مشاكل الناس؛ فسيرى أثر هذه المساعدة في هذا العالم وذلك العالم بشكل واضح جداً.

أثناء محاسبة أعمالي مررت بأمور قد سُجّلت لي أثارت تعجبي كثيراً. مثلاً أن شخصاً سأل مني عنوان فأرشدته العنوان بشكل كامل وصحيح ، فدعاني هذا الرجل بدعاء ثم غادر.

لكني شاهدت نتيجة دعاء هذا الرجل بشكل جيد في صحيفة أعمالي! أو حينما كنت أقوم بعمل ما من أجل رضا الله سبحانه وتعالى أو قمت بمساعدة أحدهم في سبيل الله ، كانت نتيجة هذه الأعمال واضحة جداً في حياتي اليومية و أثرها في صحيفة أعمالي.

كثيراً ما يحدث لنا بمضيّ الأيام ، أن تمر علينا حوادث سيئة لكن نتجاوزها بسلامة ، فنقول: الحمد لله أن ذلك لم يحصل لنا. أو نقول: الحمد لله أنه لم يحصل لنا أسوء من هذا . هذا كله بسبب دعاء الناس الذين ساعدناهم .

عندما كنت أريد الذهاب إلى العمل، كان عليّ يومياً أن أطوي مسافة طويلة في الخط السريع، لذا إذا رأيت أحداً ينتظر سيارة على قارعة

الطريق كنت أركبه. في أحد الأيام كان الجو ممطراً، رأيت امرأة عجوز ومعها حقيبة مليئة بالأغراض مبتله من المطر، فأركبتها السيارة. كانت حقيبتها متخسة بالطين أثر المطر فأتسخ الكرسي أيضاً، لكني لم أتكلم بشيء. كانت هذه العجوز تصلي على محمد بنية النيابة عن أمواتنا وتدعو لهم طول المسير حتى أوصلتها إلى مقصدها. عندما وصلنا أرادت أن تدفع لي الأجرة لكني رفضت وقلت لها: أدع لأمواتنا وصل على محمد بالنيابة عنهم بقدر ما تريدون أن تدفعين. إلتقيت في ذلك العالم بأقاربي الذين توفوا سابقاً، كانوا مسرورين بدعاء هذه العجوز وثواب الصلوات الذي وصل لهم منها، تشكروا مني كثيراً.

لأقول لكم أيضاً، أن الصلاة على محمد، هو ذكر عظيم يسبب لنا معجزات في دنيانا و آخرتنا. فإنكم لن تعلمون كم يوجد خير وبركة في هذا الذكر، فإنه يبقى معكم حتى أن تفارقوا هذه الحياة.

★★★

أتذكر رواية عن أهل البيت "عليهم السلام": [قضاء حاجة مؤمن أفضل من طوافٍ و طوافٍ حتى عدّ عشرًا]
كانت ثمار حل مشاكل الناس جداً ملموسة في ذلك العالم. و أغلب هذه الثمار كانت تنتج في الدنيا خلال مرور أيامنا. يعني مثلاً إن كان الإنسان مرّ بالصعاب من أجل قضاء حاجة الآخرين فسيرى أغلب ثمارها في دنياه قبل أن يراها بعد الموت.

أتذكر عندما كنت في مرحلة الإعدادية، كنت أغلب الليالي والأيام في المسجد أو التعبئة، حتى إني كنت أحياناً أبقي الليل حتى الصباح ، وأذهب صباحاً إلى المدرسة.

كان أحد الشباب في التعبئة، ذو ملامح جميلة ، وفتى بسيط جداً. في أحد الليالي بعد أن انتهينا من نشاطات التعبئة ، ألقيت نظرة إلى ساعتى، فكانت ساعة واحدة فقط متبقية لصلاة الصبح، لذا رحلت إلى غرفة دار القرآن وشغلت نفسي بصلاة الليل.

فجأة دخل ذلك الشاب وجلس بسرعة إلى جانبي!

عندما أنهيت الصلاة قلت له بتعجب: هل حصل أمر ما؟

قال لي و وجهه مبهوت: لا شيء، فقط أخبرني ما الذي تصليه الآن؟

قلت له: صلاة الليل، مستحب أن نصليها قبل صلاة الصبح. ولها الكثير

من الثواب. قال: هل ممكن أن تعلمني على كيفيتها! ثم علمته كيف يصليها

فأنشغل بالصلاة إلى جانبي. لكنني كنت مطمئن أنه خائف من شيء وقلق

عليه.

فخرجنا بعد صلاة الصبح سوياً من المسجد. قلت له قبل أن يغادر: إن

كان هناك أمراً ما فأخبرني له ؛أعتبرني أخوك. فقال لي: هناك شاب

متغطرس أمام المسجد هددني وأجبرني على أن أذهب معه إلى بيته،

إنتظرنى حتى ما بعد منتصف الليل ، فهربت منه وأتيت إليك.

في اليوم التالي رأيت ذلك الشاب وهددته وتعاملت معه بقسوة

فأناقة؛أختفى بعدها ولم نراه. أما هذا الشاب فصار من مؤمنين محلثنا

ورفيقتنا.

بعد مدة من الزمن حيث كنا نتابع أمر تعييننا في مقر الحرس؛ طالبت
مدة متابعة أمر تعيين الرفاق فوق الستة أشهر ، لكن أنا لم تطيل مدة
المتابعة حتى التعيين فقط إسبوع واحد! حتى إعتقد بعض الرفاق أن لي
واسطة في التعيين.

قال لي الملك: أن نتيجة مساعدتك لهذا الشاب هو أن أمر تعيينك ترتب
بسهولة جداً . وأدى إلى أنك تتعين بسرعة ودون إزعاج. إنما هذه الثمار
الدنيوية أما ثمار الآخرة فهي محفوظة لك !

قالوا لي أيضاً: إن سهولة زواجي و سعادة حياتي الزوجية هي كذلك
ثمار مساعدات الناس وأمور الخير.

سمعت الملك المأمور على محاسبة أعماله أنه قال: أصغر عمل تقدمه
لوجه الله في سبيل مساعدة عباد الله ، له الكثير والكبير من المقام
والمنزلة عند الله ، إلى درجة أن الإنسان سيتحسر عندما يرى الأعمال التي
كان يستطيع القيام بها ، لكنه لم يقم !

☆☆☆

في أحد الأيام أخبرتني زوجتي بأن هناك فتاة في المدرسة ضعيفة جداً
من الناحية الجسدية بحيث أنها أغمي عليها عدة مرات و...
قالت لي زوجتي:

إفتيت اليوم بفتاة نحيلة بالمدرسة ، قد أغمي عليها عدة مرات ، عندما
سألت عن والديها أدركت أنها دون معيل.
هل تأتي اليوم للذهاب إلى منزلهم؟ فأنا أعرف عنوانهم.

ذهبنا معا فدخلنا منزلا صغيرا في ناحية المدينة لم يكن فيه إلا غرفة واحدة، ولا توجد فيه أي شيء من وسائل الراحة. كانت هناك ثلاجة وطباخ بجانب الغرفة. تعيش في هذا المنزل أم وابنتيها فقد توفي والد هاتين البنيتين في حادث سير. ذهبت إلى الثلاجة بحُجة شرب الماء. لم يكن هناك اي شيء في هذه الثلاجة.

توقف عقلي من التفكير، ماذا أفعل يا ربي؟ لم تكن أوضاعي المالية جيدة. فكيف كان عليّ مساعدتهم؟ خطرت في بالي فكرة. فذهبت إلى خالتي. كانت زوجة شهيد و إنسانة مؤمنة وتعمل الخيرات ولازالت كذلك. أخذتها إلى بيتهم. فرأت ظروف بيتهم. كما أنني قد ساعدتهم قليلا فقمت بشراء معطف و ثياب مناسبة للبنيتين في نفس الليلة. عادت خالتي في آخر الليل بالكثير من الوسائل وقامت بملئ ثلاجتهم بمواد الغذائية. لقد قامت بتأمين حياتهم في الأشهر اللاحقة على قدر استطاعتها. عندما كنت منشغلا بفحص أعمالي في ذلك العالم شاهدت زوج خالتي وهو يأتي نحوي. لقد كان من رفاقي الذين استشهدوا وكان من الذين عند ربهم يرزقون إلى جانب بقية الشهداء في الجنة البرزخية. عند وصوله إليّ قام باحتضاني وتقبيل وجهي. لقد شكرني كثيراً. وحين سألته عن السبب قال: أنت من أعطى زوجتي توفيق مساعدة تلك العائلة اليتيمة، فلا تعلم أيّ خيرات وبركات صارت من نصيبك أنت و زوجتي. يعلم الله أي مشاكل دنيوية وأخروية تحل لك من خلال حل مشاكل الناس. فتذكرت حديث الإمام الصادق " عليه السلام" حيث قال: [من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزوجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن

يدخل قرابته و معارفه وأخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا
نصاباً[الكافي/المجلد 2/ص193]

مع الأجنبية

سمعت سابقاً الكثير عن العلاقة مع الأجانب من النساء. مثلاً عندما يخلو الرجل والمرأة الأجانب يكون ثالثهما الشيطان. أو مثلاً عندما يريد الشاب أن يخطو خطوة تجاه الله يأتي له الشيطان على هيئة الجنس المخالف...

أو مثلاً أن الشيطان يوسوس للإنسان في أوقات فراغه وعطالته و... رأيت الكثير من الرفاق المذهبيين أنهم وقعوا في مشاكل بسبب إختلاطهم مع النساء الأجنيات وتسببت لهم المشاكل المختلفة في حياتهم. هذا الموضوع لا يخص الرجال فحسب. بل يقصد المرأة كذلك، هنا أدركت ما تعنيه مولاتنا السيدة الزهراء "عليها السلام" : [خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال].

شكرت الله أني لم يكن عندي وقت فراغ منذ فترة شبابي لأفكر بهذا مواضيع، وأن مستلزمات الزواج توفرت عندي منذ الشباب، لذا تزوجت بدايات شبابي.

لكن قد سجل لي في صحيفة أعمالى أمرٌ، و الحمد لله قد مرّ على خير. في السنوات الأولى التي نزل في الهاتف النقال، كنت أرسل رسائل مضحكة وطرائف إلى رفاقي. لم يكن في ذلك الزمان تلغرام و شبكات التواصل الإجتماعي لذا كنا نستخدم الرسائل النصية.

كان رفاقي يرسلون لي الطرائف أيضا محل الجواب. ما بين أرقام الرفاق كان هناك رقم غير معروف ، كنت أرسل له النكات و الطرائف ويرسل لي رسائل و طرائف حب. لم أكن أعرف لمن هذا الرقم ،حتى إنني إتصلت به مرتين لكنه لم يرد على إتصالاتي. لقد كانت أغلب رسائله تتضمن موضوع الحب والعشق . لذا في أحد الأيام إتصلت بالرقم من هاتف أرضي ، بمجرد أن ردّ على إتصالي أدركت أنها مرأة شابه من دون أن أتكلم بشيء!

قطعت الإتصال على الفور . منذ تلك اللحظة لم أرسل لها أي رسالة ولم أجب على رسائلها.

أتذكر جيداً أنني تكلمت مع الملك كثيراً بشأن هذا الموضوع. ضرب لي أمثلة على تصرفات الناس مرات عديدة بهذا الشأن. وحتى إنّه كان يعرض لي أعماله وتصرفاتي اليومية. قال لي: إنّ الإرتباط والنظرة مع و إلى الأجنبي تسبب مشاكل في الرشد المعنوي للإنسان. ألم تقرأ الآية الـ30 من سورة النور: [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ].

أو حديث الإمام الصادق " عليه السلام ": [النظرة سهم من سهام إبليس مسموم من تركها لله لا لغيره اعقبه الله ايماناً يجد طعمه].

ثم قال لي : إن كنت تواصل الإتصال ولم تقطع الخط في تلك اللحظة، لكان قد سجل لك ذنب كبير في صحيفة أعمالك ، وكان عليك أن تدفع الثمن في دنياك وآخرتك.

عندما رأى الملك مدى عشقي للشهادة ، بيّن لي جملة التي أثارت
تعجبي. قال: إن كنت عاشق للشهادة و قد كتبت لك الشهادة، فإن أي نظرة
حرام تؤجل من شهادتك ستة أشهر !

إني أتذكر جيدا تلك الأيام. حيث أقمنا رحلة للأخوات، قالوا لي: أنت
مكآف بمتابعة الأمور الخدماتية لهذه الرحلة. فأن الكادر النسوي ليتهم
بالشؤون الأخرى، لكنك مكلف بمتابعة البرنامج الغذائي و توزيع الغذاء.
لكن عليك ألا تستعين بأحد الجنود.

كنت أحمل كل الثلاث وجبات الغذاء بالسيارة و أذهب بها إلى محل
الرحلة و أضع الطعام بالأواني و أرتبه على الطاولة دون أن أتكلم مع
أحدهن.

في الليلة الأولى ، واجهتني إحدى الأخوات التي كما بدا لي أنها متأخرة
عن مائدة الطعام، عندما شعرت أن المكان فارغ وليس هناك أحد تقدمت
مني وبدأت بإلقاء السلام الحار و السؤال عن الحال . مع ذلك كان رأسي
مطأطأ الأرض و فقط جاوبت سلامها.

جاءت لي في اليوم التالي بابتسامة قبل أن أخرج الأواني من المحل
، تكلمت معي ببعض الكلام المصاحب بالضحك والمزاح و.... لكني لم أبدي
أي ردة فعل.

المهم؛ كلما أتيت لأرتب الأواني والطعام ، كانت تأتي بتصرفات شيطانية
لكن الله قد وفقني ولم أبدي أي ردة فعل تجاه تصرفاتها.

كنت قد سمعت سابقا توصيف القرآن الكريم لهذا النوع من النساء [إن
كيدكن عظيم].

عند محاسبة أعمالي؛ حينما وصلنا إلى محاسبة هذه الرحلة ، قال لي الملك : إذا وقعت في حيل و مكر تلك المرأة ، لكنت قد فقدت الكثير غير سمعتك، عملك، وحتى أهلك. بعض الذنوب الغير مطلوبة قد تسبب أضرار غير مطلوبة في الحياة اليومية

☆☆☆

من إحدى الموارد التي عرضت عليّ وكانت محط عذاب لي ، هي مزحة تمازحتها مع زميلي في العمل.

قال أحد رفاقنا : عليك أن تذهب وتزوج أم فلان ، لكي تصبح من أقاربه ، بل سيصبح فلان إبنك لأنك تزوجت أمه!

من بعد ذلك اليوم، بدأت مزاحاتنا معه ، في كل مرة رأيت فيها هذا الزميل قلت له يا بُني، حتى إذا ذهبنا إلى منزل زميلي، ورأيت أمه بدأت بالضحك تلقائياً.

بعد مدة أدركت أن هذا الأمر قبيح جداً، لأننا نضحك على امرأة أجنبية ، ونتمازح حول سمعة أم بهذا الشكل...

قلت لزميلي ، قل لأمك أن تبرئ لنا الذمة ،فليس من الجيد أن نتمازح هكذا بحقها.

وأنا في وادي الحسرة ، ظهر والد هذا الزميل أمامي. نفسه الشهيد الذي كنا نتمازح مع الرفاق بحق زوجته.

قال لي بكل حزن: بأي حق إستطعتم أن تتمازحوا وتضحكوا على امرأة أجنبية بهذا الشكل؟

كنت خجلاً جداً أمام هذا الرجل. لكن الحمد لله و لأنني قد طلبت براءة
الذمة من أم هذا الرفيق إنحلت المشكلة، لكن كما بدى لنا أن زميلي قد
نسي أن يطلب من أمه براءة الذمة كما طلبت منه .

بستان الجنة

من الأحداث الأخرى التي مررت بها في تلك الصحراء ، هو لقاء بعض الأقارب والمعارف الذين ماتوا من قبل. كان أحدهم عمي رحمه الله. لقد كان بقربي في المستشفى أيضاً. لقد رأيته وهو في حديقة كبيرة. سألته: هل قاموا بإعطائك هذه الحديقة الجميلة جزاء عملٍ خاص يا عمي؟ قال: لقد تيّمنا أنا وأبوك في الطفولة. وقد ترك لنا أبونا حديقة كبيرة كإرثٍ لنا. فجاء شخص ليعمل في حديقتنا ، كان من المقرر أن يعطي ربح بيع المنتجات لوالدتنا. لكنه عكس المقرر ، قام هذا الرجل مع أشخاص آخرين بعملٍ أدى إلى أن تخرج الحديقة من تحت سيطرتنا. لقد قسّموا الحديقة بينهم ثم قاموا ببيعها و... لم تكن لأيٍّ منهم عاقبة حسنة. فهم جميعاً مُتورطون هنا أيضاً. لأنهم قاموا بتصرف سيء بأموال اليتامى. أما الآن فأعطيني هذه البستان بدلاً من الحديقة التي فقدتها في الدنيا . لننتقل بعدها بعون الله إلى البستان الأصلي يوم القيامة. ثم أشار إلى الباب الآخر للحديقة وقال: لهذا البستان بابان، أحد هذين البابين لأبيك والذي سيُفتح قريباً. كان هناك بستان كبير بالقرب من بستان عمي، والتي تُضربُ بها الأمثال من شدة خُضرتها. كان هذا البستان لأحد أقاربنا. لقد أصبح صاحب لهذا البستان بسبب وقفٍ كبير أوقفه في الدنيا. لكن فجأة ، أثناء ما كنت محقق بها، أحترق بستانه فجأة وتحول إلى رماد . كان قريبنا هذا ينظر إلى ما حوله بحسرة. لقد تعجبتُ من هذه الحادثة فقلتُ له بتعجب: لم أحترق

بستانك؟! فقال: ولدي!، كل هذا بسبب البلاء الذي يُنزلهُ ولدي عليّ. هو الذي يمنع من وصول ثواب و خيرات هذه الأرض الموقوفة لي. كان يكرّر هذه الجمل بحسرة. ثم سألت: ماذا سيحصل الآن؟ ماذا يجب أن تفعل؟ قال: سيحتاج الأمر إلى مدة حتى تُعمر حديقتي بثواب الخيرات مرة أخرى، لكن بشرط وهو أن لا يدمرها ولدي تارة. لقد كنت على علمٍ بقصته و قصة الأرض الموقوفة وإبنة العاق بأبيه ، لذا لم أستمِر بالحديث معه...

كنا نستطيع الذهاب إلى حيث نشاء هناك، إلى أي مكان نريد بدون لحظة تأخير. لقد أستشهد ابن عمتي في فترة الدفاع المقدس. و وددتُ أن أرى مقامه. فدخلتُ فوراً إلى حديقة جميلة جداً.

المشكلة التي أواجهها هي عدم القدرة على بيان و وصف ما هو موجود هناك، فلا يوجد أي تشابه مع هذه الدنيا. أي أننا لا نعلم كيف عليّ أن أصف كل الجمال الذي كنت أراه هناك!!

فيصعب توضيح الأمر على الشخص الذي لم يذهب إلى شمال إيران حتى الآن، ولم يرَ خضرة الغابات ولم يشاهد أيّ صورة أو فيلم عن ذاك المكان ، فمهما تكلمنا عن ذلك المكان لا يستطيع أن يصنع صورة شبيهة في ذهنه.

وها هي مشكلتنا مع أغلب الناس، لذلك يجب علينا التحدث بطريقة تقرب الصورة من الذهن حتى يمكنه أن يتخيل أو يتصور في ذهنه. دخلت لبستان كبير لا يمكن تحديد نهايته. كنت أسيرُ على أعشاب جميلة وناعمة جداً. و يلتذ مشامُ الإنسان بعطور مختلف الورود. كانت الأشجار تحملُ كل أنواع الفواكه. فواكه جميلة و ساطعة، تمددت على الأعشاب. كان

كالسرير الناعم والمريح ويشبه ريش البجع. رائحة العطر قد ملئت كل المكان. يُسمع نغمة زقازيق الطيور وعجيج ماء النهر. أصلاً لا يمكن وصف المكان هناك. نظرتُ إلى أعلى رأسي فرأيت أشجار الفواكه ونخلة مليئة بالتمر. فقلت في نفسي: ما هو طعم التمر هنا؟ فأنحت النخلة نحوي فجأة. رفعتُ يدي وقطفت ثمرة ووضعتها في فمي. لا أستطيع وصف حلاوة تلك التمرة، حتى وإن أردت أن أضرب مثل طعمها فبأي شيء أضرب مثل طعمها في هذه الدنيا؟ في هذه الدنيا عندما يكون طعم الحلوى حلوًا جداً فإنه يمنحك شعور كأنما تشبعت من حلاوته فتمتنع عن تناول المزيد. لكنكم لا تعلمون مدى حلاوة تلك التمرة. نهضت من مكاني، رأيت أن الأعشاب قد عادت كما كانت. اتجهت نحو النهر. عادة في هذه الدنيا تكون الأرض قرب النهر موحلة وعلينا أن نكون حذرين كي لا تتسخ أقدامنا. لكن ما إن وصلت قرب النهر حتى رأيت أن ما حوله جميل كالبلور. نظرت إلى الماء، كان زلالاً إلى الحد الذي يمكنك رؤية قاع النهر. كنت أحب أن أقفز وأسبح في الماء. لكن قلت في نفسي: الأفضل أن أذهب إلى قصر ابن عمتي سريعاً.

كان هناك قصر أبيض جميل وكبير في الجهة المقابلة للنهر، لا أعلم كيف أصفه. كان يختلف عن كل قصور الدنيا. إنه يشبه القصور الثلجية التي كنا نراها في كارتونات عالم الطفولة، كل جدران القصر كانت نورانية. أردت البحث عن جسر لعبور النهر لكنني إنتبهت أنني إن أردت العبور، فيمكنني العبور من على النهر! عبرتُ النهر وبُهِتُ بقصر ابن عمتي الجميل. عندما تحدثت معه قال لي: نحن هنا جيران أهل البيت

"عليهم السلام" . نستطيع الذهاب للقاء الأئمة وهذه أحد أكبر نِعَم الجنة
البرزخية. حتى إننا نستطيع الذهاب للقاء أصدقائنا الشهداء وشهداء
منطقتنا وأصدقائنا وأقرباننا.



لقد وُقِّعت لزيارة مكة والمدينة عام 1388ق/2009م، في أواخر شهر رجب وأوائل شهر شعبان. أصبحت مُحرمًا ودخلت المسجد الحرام. بعد إكمال الأعمال جئتُ إلى المكان المقرر أن يلتقي فيه أفراد القافلة. قال لي المسؤول الديني للقافلة: إن ثلاثة من الأخوات في القافلة قد وصلن للتو، فم أنت بأخذهن إلى الطواف وُعد. رغم أنني كنت متعبا لكنني قبلتُ. جاء الي ثلاثة من نساء القافلة. ما إن وقعت عيني عليهن خفضتُ رأسي. كانت لدي منشفة إضافية، فأمسكتُ بطرف منها وأعطيت الطرف الآخر لهنّ. وقلتُ: يجب عليّ أن لا أتفت إلى الخلف خلال الطواف ، وإن الحرم الإلهي مزدحم بسبب حلول شهر رجب ، فأمسكَنَ بطرف هذه المنشفة وتعالين خلفي. بعد ساعة أو ساعتين، عدتُ إلى المكان المقرر لإلتقاء أفراد القافلة و تعب شديد يحلّ جسمي بعد أن أكملن الأخوات أعمالهن. وفي كل هذه المدة لم أنظر إليهن ابداً ولم أتكلم معهن. لم تكن وظيفتي القيام بطوافهن لكنني قمت بذلك من أجل رضا الله. في تلك الأيام التي كنا فيها مستقرّين بمكة، كان الكثير يذهبون إلى السوق بانتظام و... لكنني كنت بدلا من هذه الأعمال أذهب وأطوف عدة مرات نيابةً عن الآخرين. في البداية طففتُ بالنيابة عن قائد الثورة المعظم ثم بالنيابة عن الشهداء و إستغلّيتُ كل الفرص من أجل كسب الحالة المعنوية.

في تلك اللحظات التي كانوا فيها يحاسبون أعمالهم، أشار الملك الجالس خلف الطاولة إلى هذه النماذج وقال: كُتِبَ لك ثواب الحج الواجب في صحيفة أعمالك بسبب ذلك الطواف الذي قمت به مع تلك النساء بإخلاص. كما كُتِبَ لك في صحيفة أعمالك ثواب مضاعف للطواف الذي قمت به بالنيابة عن الآخرين.



إنطلقنا نحو المدينة المنورة في أوائل شهر شعبان. كانت الزيارات تُقام بشكل جيد بحيث أننا عندما كنا في مقبرة البقيع، صار الجميع يبكي لا إرادياً متأثراً بالأجواء ، سيطرت حال عجيبة على كل من في القافلة. في صباح أحد الأيام بينما كنت منشغلاً بزيارة البقيع، إنتبهت إلى ضابط وهابي قد أخذ آلة تصوير من يد طفلٍ كان يريد التقاط صورة للبقيع، فذهبت وأخذت آلة التصوير منه وأعدتها إلى الطفل. ثم ذهبت إلى نهاية المقبرة، وبدأت أقرأ زيارة عاشوراء إذ وصلت إلى قبر عثمان. جاء ذلك الضابط الوهابي إليّ و كان ينظر لي بطرفه. عندما وصلت أمام القبر ، جاء وأمسك بيدي فجأة وقال لي بالفارسية وبصوت عالٍ: ماذا تقول؟ هل تلعن؟ فقلت: كلا ، أترك يدي. لكنه بقيّ يصرخ هكذا حتى جمع باقي الضباط حوله. في هذه الحالة نظر إليّ وقال كلاماً قبيحاً لأمير المؤمنين " عليه السلام". لم أجد السكوت جائزاً. فما إن خرج ذلك الكلام القبيح من فمه وسمعه بقية الزوّار ، لم أجد جوازاً للسكوت بعد.

فصفتُهُ صفةً قويةً على وجهه. هجم عليّ أربعة ضباط وبدأوا بضربي؛
أحدهم ضربني بقوة على كتفي حيث آلمتني لشهور.
جاء عدد من الزوّار وأخرجوني من بين أيديهم. فاستطعت الهروب
بمساعدتهم.

في الأيام التي تلت عندما كنت أذهب إلى الحرم كنت أخفي وجهي
ورأسي بالكوفية، لأن آلات التصوير المحاطة في البقيع كانت تراقبني
وكان من المحتمل أن يتم إلقاء القبض عليّ. الخلاصة هي أن ذلك السفر
كان سَفَرًا لا يُنسى.

لكن في لحظات حساب الأعمال، قاموا بعرض حادثة مشاجرتي في
البقيع وقالوا: لقد تشاجرت مع ذلك الضابط بإخلاص، كان ذلك فقط بسبب
عشقك للمولى علي "عليه السلام" وقد أصيب كتفك. لذا كتب لك في
صحيفة أعمالك ثواب الجريح في ركاب المولى علي "عليه السلام".
(بالطبع لا يجب إتخاذ هذه الحادثة تبريراً للمشاجرة مع ضباط الدولة
السعودية.)

الشهيد و الشهادة

لقد تغيّرت وجهة نظري تجاه الشهيد والشهادة خلال هذا السفر القصير إلى القيامة. والسبب هو عدة حوادث: كان لأحد المعلمين والمربين في مدينتنا، جهداً فائقاً للعادة في مسجد المنطقة من أجل جذب الناس و إستقطابهم للمسجد والهيئة. كان يعمل بإخلاص ، لقد كان له تأثير كبير عليّ لأكون من أهل المساجد. توفي هذا الرجل أثناء قيادته للسيارة ،فقد عبر إشارة المرور الحمراء، فحدث حادثاً فاجعاً وتوفي على أثره. لقد رأيته بين الشهداء وفي درجتهم. وتمكنت من الحديث معه. لقد وصل إلى مقام الشهداء بسبب الأعمال الصالحة التي قام بها في المسجد والمنطقة، وبسبب التزامه بأوامر الدين بشكل جيد.

لكن السؤال الذي كان في ذهني هو عن حادث السير وعدم رعاية القانون وموته. فقال لي: لقد أصابني جلطة أثناء قيادتي ومِتْ إثرها ثم بعدها اصطدمتُ بالسيارة التي كانت أمامي. لم تكن في يدي حيلة إزاء أي شيء من مشهد الحادث.

رأيت في مكان آخر أحد أصدقاء أبي والذي استشهد في بداية الحرب و دُفن في جنة الشهداء التابعة لمدينتنا. لكنه كان متورطاً كثيراً ولم يكن في رتبة الشهداء أبداً! تعجبت من ذلك. كنت أذكر مراسيم تشييعه ، لقد كان في تابوت الشهداء و... لكن لماذا؟! قال: أنا لم أذهب للجبهة من أجل الجهاد. لقد ذهبت من أجل البيع والشراء حيث ذهبت إلى المناطق

الحدودية لأشتري السلع وحصل هناك قصف. لقد قاموا بنقل جسدي مع الشهداء المجاهدين إلى المدينة فأعتقدوا أنني مجاهد و...
لكن أهم ما رأيته عن الشهداء هو مرتبطاً بأحد جيراننا. كنت أتذكر جيداً في الإبتدائية أننا كنا نقضي أكثر الليالي في مسجد المنطقة، حيث كان لدينا جلسة قرآن أو مجلس عزاء. عندما كنا نتجه إلى المنزل في أواخر الليل، كنا نعبر من زقاق ضيق ومظلم. كانت لدي تلك الشقاوة منذ الطفولة. كنت مع بعض الأولاد ندق أجراس بيوت الناس ونهرب بسرعة. في أحد الليالي خرجت من المسجد متأخراً عن بقية رفاقي. كنت في نفس ذلك الزقاق فرأيت رفاقي الذين عبروا الزقاق قبلي قد وضعوا شريطاً لاصقاً على جرس أحد البيوت! لذا لم ينقطع صوت الجرس. خرج ابن صاحب المنزل وكان من مُجَنِّدي المسجد. فأبعد الشريط اللاصق عن الجرس ووقعت عينه عليّ. كان قد سمع أنني قمت بمثل هذه الأعمال من قبل، لذا تقدم وأمسك برسغي وقال: عليّ أن أخبر أباك بما تفعل. مهما أصررتُ عليه وقلت له بأنني لم أكن الفاعل و... فلا فائدة من كلامي. أخذني أمام بيتنا ونادى والدي. في تلك الليلة كان لدى جيراننا عرس. كان الشارع وأمام منزلنا مزدحماً. عندما سمع أبي بذلك غضب جداً وضربني بإحكام أمام الجميع. استشهد هذا الشاب المجنّد الذي حَكَمَ بالخطأ هنا، بعد عدة سنوات في الأيام الأخيرة للحرب (الدفاع المقدس). لقد كُتبت هذه الحادثة و ضربني الذي كان بغير حق في صحيفة أعماله. فقلت للشباب الذي كان خلف الطاولة: كيف عليّ أن آخذ حقي من هذا الشهيد؟ لقد أسرع في الحكم عليّ. فقال: لا داعي لمجيء ذلك الشهيد إلى هنا. إن لي الإذن في محو

ذنوبك حتى ترضى عنه. ثم رأيتُ تصفحَ أوراق صحيفة أعمالِي بسرعة .
كانت ذنوب كل صفحة تُمحي وتبقى أعمالها الحسنة. فرحت كثيراً، كنت
مسروراً. عبرت حدود سنة أو اثنتين من أعمالِي. قال الشاب الجالس خلف
الطاولة: أَرْضَيْتَ؟ قلت: نعم. هذا رائع. طبعاً ندمت في ما بعد لأنني لم أجعله
يمحي كل أعمالِي السيئة! لكن لم يكن ذلك سيئاً أيضاً. في تلك اللحظة رأيت
ذلك الشهيد أتى وسلّم عليّ ثم قبّلني. سررتُ كثيراً برويته. قال: على
الرغم من أنه لم يكن هناك داعٍ لذلك ، لكنني قلت لآتي و أطلب منك براءة
الذمة. على الرغم من أنك لم تكن بلا تقصير في تلك الحادثة بسبب سوء
تصرفاتك الماضية.

حق الناس و حق النفس

منذ أن بدأت العمل كان لدي حساب رأس كل السنة. أي أنني كنت أقوم بتعيين ما زاد من راتبي وأخرج خُمسه. على الرغم من وجود متدينين في منطقتنا إلا أن أحد أصدقائي قال: هناك عجوز متدين في منطقتنا. تعال و قم بإعطائه خُمس مالك وخذ ورقة الوصل منه ،كنت أحتاط كثيراً في مسألة الخمس. كنت حذراً جداً كي لا أنسى شيئاً من المال. أي أقد قائد الثورة المعظم الإمام الخامنئي منذ أواسط السبعينات . حتى أنني أذكر في تلك السنة وصل خمس مالي إلى 20 ألف تومان.

في إحدى تلك السنوات ، عندما دفعت الخمس أكدتُ على ذلك العجوز أن يأتي لي بوصول الدفع من مكتب قائد الثورة. بعد إسبوع حين جاء لي بوصول الخمس. تعجبتُ لأن الوصل كان من مكتب آية الله...!

فقلت: ما هذا ؟ ألم يحصل هناك خطأ ما؟ لأنني أكدت عليك أنني من مقلدي القائد. فقال لي: ليس هناك فرق. عاملتهُ بغضب وقلت: عليك أن تأتي لي بوصول من مكتب القائد. لقد أكدتُ لك أنني مقلد للقائد وأريد أن يصل خمسي لمكتبه. بعد إسبوع جاء لي بوصول بدون ختم ، فلم أفهم هل هو معتبر أو لا. بعد تلك السنة بدأت أقوم بدفع خمسي مباشرة إلى الحساب المُعلن عنه من قبل مكتب القائد.

بعد حوالي سنة أو إثنين، وصلني خبر وفاة هذا العجوز المتدين. في ما بعد انتبهُتُ إلى أن هذا الشخص قام بإبدال خُمس عدة أشخاص آخرين كما الذي حصل.

في ذلك الوقت الذي كنت فيه منشغلاً بمحاسبة أعمالِي ، رأيت هذا العجوز فجأة.

كانت له اوضاع مضطربة. كان مديناً للكثيرين ومتورطاً في حق الناس. أكثر تورّطه كان في بحث الخمس. حتى أن اوضاع بعض الناس العاديين كانت أفضل من هذا العجوز. جاء العجوز إليّ و طلب مني براءة الذمة. اوضاعه كانت صعبة لدرجة أن رضاي عليه لم يكن ليُغير شيئاً من حاله. وأنا لم أرض. هنا قال لي الشاب الذي خلف الطاولة : هؤلاء الذين تراهم ، مَنْ يطلبون منك براءة الذمة أو من تطلب أنت منهم براءة الذمة هم أشخاص ميّتون. لقد بقي حساب من هم لا يزالون في الدنيا، إلى أن يدخلوا البرزخ . سيتم حسابك مع الأحياء بعد موتهم.

ثم تحدثت معي عن حق الناس مرة أخرى وقال: الويل لمن عبدوا سنين ولكنهم لم يراعوا حق الناس .

لكن أعلم بهذا أيضا ، أنه إذا كان هناك مدينٌ لك في موضوع يرتبط بحق الناس وعفوت عنه في الدنيا فسيكتب عشرة أضعافه في صحيفة أعمالك. لكن إذا وصل الأمر للبرزخ، سيكون بنفس المقدار.

إن أحد الأشياء التي قلما يدقق الناس فيها، هو حق الله فإن أغلب الناس تقول إن الأمر بيد الله وإن شاء الله سيغفر الله لنا تقصيرنا تجاه حقه. حق الناس واضح أيضاً.

لكن حق النفس والذي هو حق الجسد ، فلا تُرى حساسية بين الناس عن هذا الموضوع. كأنّ الله قد غفر حق الجسد أيضاً. لكن في تلك اللحظات ، رأيت شيئاً في صحيفتي يرتبط بحق النفس.

في أيام شبابي، ذهبت مع رفاقي وأولاد المنطقة إلى أحد الحدائق في أطراف المدينة من أجل التسلية. قام الشخص الذي دعانا بتحضير الأرجيلة ثم تقدم نحونا بعلبة سجائر. كان يُشعل السجائر الواحدة تلو الأخرى ويعطيها للرفاق. قد ترعرثُ في بيتٍ كان الأب يُدخنُ السجائر فيه، لكن مع ذلك كنتُ أكرهها. في ذلك اليوم على الرغم من كرهِي أخذتُ السجائر من يد ذلك الرجل كي لا يُشار إليّ وبدأتُ بتدخينها. ساءت حالي جداً وقتها. بدأت بالسعال كثيراً. وكأني قد أصبت بضيق التنفس.

بعد ذلك لم أقرب نحو الأرجيلة ولا السجائر. لكن أثناء تلك الحشرات ، قاموا بعرض ذلك المشهد عليّ وقالوا: أنت تعلم أن السجائر مضرّة فلمّ قمت بتدخينها؟ أنت لم تراعي حق النفس وعليك أن تجيب. وأدى هذا إلى تورطي.

رأيت البعض ممن هم أناس مذهبين وطيبين، قاموا برعاية الكثير من أحكام الدين، لكنهم لم يعطوا أهمية لحق النفس. لقد مرضوا وماتوا بسرعة بسبب السجائر والأرجيلة. وفي تلك الظروف الحاسرة، تورطوا بسبب إلحاق الضرر بأجسادهم.

تكوين الأسرة و
صلة الرحم

ربما لا يكون هناك داعٍ إلى أيّ تذكير بخصوص أهمية تكوين الأسرة. صحيح أن قبول حمل العائلة هو عمل صعب و ثقيل. لكن قد تم تعريف الزواج في رواياتنا بأنه سنة رسول الإسلام كما أن إكمال نصف دين الإنسان يعود للزواج وتكوين الأسرة. تنزل الخيرات والبركات على أهل بيتٍ وُلد لهم طفل. يقول الله تعالى في الآية 31 من سورة الإسراء عن رزق العائلة: "...نحن نرزقهم وإياكم" لقد تم بيان رزق الزوجة الأولاد في هذه الآية قبل الإنسان. يجب القول بتعبير آخر: إن الكثير من البركات الأرزاق تنزل على الإنسان بسبب وجود الأولاد. بالطبع يجب الإشارة إلى هذا الأمر وهو أن كل أمور الدنيا خاصة تكوين الأسرة يكون مصحوباً بالصعوبة والمشاكل. حيث يقول الله تعالى في الآية 4 من سورة البلد: "لقد خلقنا الإنسان في كبد" أي أن حال الدنيا مصحوب بالصعوبات والمشاكل. لكنني شاهدت في ذلك العالم أنّ الإنسان كلما جاء إلى جنب عائلته وزوجه تنتزّل الخيرات والبركات الإلهية عليه. لذا قال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم": [جلوس المرء عند عياله أحبُّ إلى الله تعالى من اعتكافٍ في مسجدي هذا] و من جهة أخرى فإن الكثير من خيرات الإنسان يتم إرسالها له عن طريق الأولاد. ربما ليس هناك من باقيات صالحات خير للإنسان من الولد الصالح. لذا يقول الإمام الرضا "عليه السلام": [إن الله إذا أراد بعبد خيراً لم يمتّه حتى يُريه الخلف] لقد تعلمتُ منذ فترة المراهقة أنه

عندما أقوم بعمل جيد أو اعطي صدقة أعمل على إهداء ثوابها إلى روح كل من له حق في عنقي إلى روح كل أموات الشيعة وآبائي وأمهاتي. لقد شاهدت في ذلك العالم جدي مع جمعٍ من الناس جنبه. كانوا يشكرونني باستمرار ويقولون: نحن نفتخر بوجود أولادٍ مثلك. لقد كانت الخيرات والبركات التي أرسلت لنا من قبلك مهمة جداً وحلّت لنا المشاكل. نحن ندعو لك دائماً ليزيد الله تعالى من توفيقك.

يتزوج الكثيرون من بين اقاربنا في عائلتنا و أنا ايضا تزوجت من ابنة خالي.

يقول الراوي: كان لدي صديق يهتمّ بالأمر الدينية جيداً. لقد كان وضعه المالي جيد جداً لكنه لم يقبل بالزواج أبداً وبقي أعزباً إلى نهاية عمره. لقد كان رجلاً خيراً حيث بنى عدّة مساجد ومدرسة و قام بالكثير من الخيرات. وقد مات بسبب حادث. رأيت في عالم الرؤيا فقال لي: إن مكاني جيد ولكنني أتحرّر على عدم تكوين أسرة على الرغم من وضعي المالي. لو كان لي أولاد صالح لكان خيراً لي من كل هذا الوقف. لقد حرمت من الكثير من الدرجات والتوفيقات بسبب بقائي أعزباً. من جهة أخرى كنت معروفاً في العائلة بأني ممن يقومون بصلة الرحم كثيراً. أمرٌ على العائلة كثيراً و أسعى لحلّ مشاكل الأقارب حد الإمكان. إن لي عمّة وهي أم شهيد. هي نفسها التي كان ولدها قرب رأسي في غرفة العملية. كل العائلة تقول لي بأني ابن هذه العمّة. لكثرة زيارتي لها وسعي لحل مشاكلها. خالتي أيضاً زوجة شهيد. أسعى لحل مشاكلهم في أكثر المواقف. كما أن بقية الأقارب هم كذلك أيضاً. أسعى لحل مشاكل العائلة على قدر استطاعتي. وقد رأيت

بركة ذلك في حياتي. إن دعاء الخير من قبل العائلة يحل مشاكلي
دائما. حتى أنهم قد أروني زوال الحوادث الصعبة بدعاء العائلة والدي و
التي كانت ربما ستؤدي إلى الموت. وذلك لأن الامام الصادق " عليه
السلام " يقول: [إن صلة الرحم تزكي الأعمال وتنمي الأموال وتيسر
الحساب و تدفع البلوى وتزيد في العمر]
وقد قال النبي الاكرم " صلى الله عليه واله وسلم " في مكان آخر: [من
مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزوجل أجر مئة
شهيد].

يا زهراء
عليها السلام

كان الأمر صعباً جداً. كان الحساب مستمراً و دقيقاً. كانوا يحاسبون الثانية تلو الأخرى. حتى أنهم كانوا يحاسبون الوقت الذي كان عليّ فيه أن أكون في عملي بشكل دقيق جداً ليروا هل أني سببتُ خسارة لبيت المال أو لا؟

الحمد لله فقد مضت هذه المراحل بشكل جيد. حسبوا الأوقات التي كنت فيها حاضراً في المسجد أو الهيئة وقالوا: مضيت سنتين من عمرك بهذا الشكل لذا لن نحسبه من عمرك. أي أنه ليس هناك استجواب لهاتين السنتين ويمكنك العبور من هاتين السنتين بسهولة.

رأيت هناك بعض الأصدقاء من زملائي وحتى بعض المعارف، كنت أرى أجسادهم المثالية هناك حيث كانوا لا يزالون في الدنيا! كنت أستطيع رؤية مشاكلهم الروحية والأخلاقية. كان عجبياً، وهو أني رأيت بعض زملائي يذهبون إلى البرزخ و إلى الجنة البرزخية بلا حساب لأعمالهم! حفظت وجوه الكثير منهم. قال الملك الذي كان خلف الطاولة: لقد كتبت الشهادة للكثيرين من زملائك وأصدقائك بشرط أن لا يسلبوا توفيق الشهادة من أنفسهم من خلال الأعمال السيئة.

أشرت إلى الملك خلف الطاولة وقلت: ماذا أستطيع أن أفعل ليكون لديّ توفيق الشهادة أنا أيضاً. فأشار وقال: إن في زمن غيبة إمام العصر "عجل الله تعالى فرجه الشريف" تكون زعامة وقيادة الشيعة مع الولي الفقيه. إن

راية الإسلام بيده، رأيت في تلك اللحظة صورة عنه. العجيب هو أن هناك الكثير من الأشخاص الذين كنت أعرفهم، كانوا حول قائد الثورة وكانوا يسعون لإيذائه لكنهم لم يستطيعوا. لقد رأيت الكثير من الحوادث في تلك اللحظات و انتبهت لها. الحوادث التي لم تحدث بعد في الدنيا. رأيت الكثيرين الذين كانوا متورطين بشدة. كان في أعناقهم حق الناس للملايين من البشر وكانوا يطلبون المساعدة من الجميع لكن لم يكن هناك أحد يلتفت إليهم. رأيت المسؤولين الذين كانوا في يوم من الأيام شخصية ما لأنفسهم وكانوا يمضون الحياة بخدم وحشم كثيرين ، أما الآن فهم غارقون في المشاكل ويتوسلون بالجميع. ثم سألت الملك الشاب الذي خلف الطاولة بعض الأسئلة وأجابني عنها. مثلاً سألته عن إمام العصر "عجل الله تعالى فرجه الشريف" وزمن الظهور. فقال: على الناس أن يطلبوا من الله أن يُعجل في ظهور مولاهم ليتخلصوا من مشاكلهم الدنيوية والأخروية. لكن أكثر الناس على الرغم من وجود المشاكل فإنهم لا يريدون ظهور صاحب الزمان "عجل الله تعالى فرجه الشريف". حتى إن أرادوه فهم يراجعونه من أجل حل مشاكلهم الدنيوية. ثم ضرب مثلاً وقال: منذ مدة كانت هناك مسابقة لكرة القدم. الكثير من الناس كانوا يُقسمون بصاحب الزمان "عجل الله تعالى فرجه الشريف" من أماكن مقدسة من أجل نتيجة هذه المسابقة.

سألته عن علامات الظهور. وعن إسرائيل وأمريكا المشغولتين بحياسة الدسائس في الدول الإسلامية و عن بعض الدول المتظاهرة بالاسلام التي تعمل مع أمريكا وإسرائيل و....

ابتسم الملك الذي خلف الطاولة وقال: لا تقلق. هؤلاء مجرد كف على الماء وسوف يدمرون ويُمحون. عليكم أن لا تضعفوا.
ألم تسمع سابقاً بالآية الكريمة [ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون].
يجب أن لا تفقدوا إيمانكم.

مما كنت شاهداً عليه هناك أيضاً هو كثرة الناس الذين دمروا حياتهم
الدنيوية بسبب بعدهم عن القيام للأوامر الإلهية فقط!
قال الشاب: ما أرسله الحق تعالى عن طريق المعصومين هو من أجل
تعمير حياتكم الدنيوية في الدرجة الأولى ثم يعمر الآخرة.

مثلاً قال لي: لو أنك قمت بالإستمرار بتلك الرابطة مع تلك الفتاة
الأجنبية عن طريق sms والرسائل النصية لكان قد كتب لك ذنب عظيم
في صحيفتك ولكان قد جعل حياتك الدنيوية تحت شعاع ذلك الذنب. في هذه
الأثناء انتبعت إلى وقوف امرأة ذات شخصية ونورانية خلفي وبالطبع قد
وقفت على مسافة قليلة مني. عرفتُ أنها أماً الصديقة الطاهرة السيدة
الزهراء "عليها السلام" من الإحترام الذي أبداه الآخرون لها. عندما
كانت الصفحات الأخيرة من كتاب أعمالي تُفحص وتُشاهد فيه الأخطاء
كانت السيدة تُعرضُ بوجهها. لكن عندما كنا نصل إلى عمل حسن كان ذلك
مرافقاً لإبتسامة رضاها. كان كل انتباهي إلى أُمي السيدة الزهراء "عليها
السلام". لقد كانت لدي إرادة خاصة لسيدة نساء العالمين في الدنيا. كانت
لدينا مجالس منتظمة في الأيام الفاطمية وكنت أسعى لذكرها دائماً. ولا
يخفى عنكم أن جدي من طرف أُمي هو من العلماء والسادة لذا فنحن
نُحسب من أولاد السيدة الزهراء "عليها السلام". فالآن هي حاضرة بقربي

وشاهدة على أعمالي. ليس فقط هي بل إنني شاهدت كل المعصومين هناك. إنه لمن الصعب جداً للشيعي حضور الائمة المعصومين "عليهم السلام" قربه أثناء محاسبة أعماله ومشاهدتهم لأخطائه وذنوبه. كنت أريد الموت من الخجل عندما تؤذي المعصومين بعض أعمالي. كنت أحزن كثيراً. تم محو الكثير من أعمالي الحسنة. لم يبقى الكثير في صحيفة أعمالي. وقعت نظري للحظة على الدنيا و بالذات على بيتنا. كانت زوجتي والتي تمضي الشهر الرابع من حملها جالسة على السجادة وتقسم على الله بحق السيدة الزهراء "عليها السلام" بعينين باكيتين أن أبقى أنا على قيد الحياة. وقع نظري على طرف آخر. كان هناك يتيمان في بيت في منطقتنا يُقسمان على الله أن أعود. كانا يقولان لله: إلهي نحن لا نريد أن نصبح أيتاماً مرة أخرى. علي القول بأن الله قد أعطاني توفيق دفع كلفة هذين اليتيمين وكنت أسعى للقيام بالأبوة لهما. كانا يعلمان بقصة عمليتي الجراحية وكانا يطلبان من الله أن أبقى حيا بينما هما يبكيان. قلت للشاب الذي خلف الطاولة: يدي خالية. ألا يمكنك القيام بشيء لأعود؟ ألا يمكنك أن تطلب من أمنا السيدة الزهراء "عليها السلام" أن تشفع لي. لعلهم يسمحون لي بالعودة والقيام بالقليل من الأعمال الحسنة التي تركتها أو أصلح الاعمال السيئة الماضية. كان جوابه النفي.

لكني أصرت مرة أخرى. قلت: أطلب من أمنا السيدة الزهراء "عليها السلام" أن تشفع لي.

بعد لحظات نظر إلي الملك الذي خلف الطاولة وقال: من أجل دموع هذين الطفلين اليتيمين ومن أجل دعاء زوجتك ومن أجل ابنتك التي ستأتي للدنيا

عن قريب ودعاء أبائك وأمك، شفعت لك السيدة الزهراء "عليها السلام"
لتعود إلى الدنيا تارة.

ما إن قيل لي: "عُدْ"، فجأة صار مكان محطّ أقدامي خالياً!

تماماً مثل تلك التلفاز القديم ذات اللونين الأبيض والأسود، فعندما كان
ينطفئ، كانت لها حالة خاصة حيث يستغرق الأمر لحظات حتى تُمحي
الصورة. مررتُ بحالةٍ مشابهة لها وبعدها تُركتُ دفعة واحدة.

العودة

وجدت نفسي في أقل من لحظة نائماً على سرير المستشفى والفريق الطبي منشغل بإعطائي الصدمة الكهربائية. قاموا بوصل جهاز الصدمة الكهربائية عدة مرات بجسمي، ثم كما قال الأطباء "تم إحياء المريض". عادت الروح إلى الجسد، كانت لديّ حالّ خاصة عجيبة. كنت سعيداً لأنني أمهلتُ وحزينا لأنني عدت من وادي النور إلى هذه الدنيا الفانية مرة أخرى. أكمل الأطباء عملهم بعد مدة. في الحقيقة أصبتُ بجلطة قلبية عندما أخرجوا الغُدة و كانت العملية في مراحلها الأخيرة.

ثم قاموا بإحيائي من خلال الصدمة الكهربائية. كنت شاهداً على ما عملوا في كل تلك اللحظات، بعد إكمالهم لعملهم قاموا بنقلي إلى الغرفة المجاورة من أجل التعافي، اختفى أثر التخدير تدريجياً بعد ساعة تقريباً، وعادت الآلام والمعاناة إلى جسمي مرة أخرى. بعد مدة من الزمن، تحسنت حالي إلى أفضل مما سبق، وتمكنتُ من فتح عيني اليمنى، لكنني لم أشأ الإبتعاد عن تلك اللحظات الجميلة التي مررت بها حتى للحظة واحدة.

كنت أراجع مع نفسي كل الذكريات التي إكتسبتها من هذا السفر المعنوي في هذه الساعات.

كم كان صعباً! يا لها من ظروف صعبة تلك التي مررتُ بها، لقد رأيت الجنة البرزخية بكل نعيمها، رأيت الأشخاص المتورطين!. ذهبت نحو الجنة حتى ما كان يفصلني عنها إلا خطوات قليلة. لقد رأيتُ أمي السيدة الزهراء "عليها السلام" من مسافة قليلة. لقد تيقنتُ من مقام أُنما في ذلك العالم. كان تحمل الدنيا صعباً حقاً بالنسبة لي.

بعد دقائق، دخلت ممرضتان إلى الصالة لينقلاني إلى جناح المستشفى. كانتا يريدان نقل سريرِي المتحرك بالمصعد، ما إن اقتربن حتى أصابني الرعب حقاً عندما رأيت وجه إحداهما، كنت أراها كالدُنب الذي يقترب مني، قاموا بنقلي إلى جناح المستشفى.

كان بقربي أخي وبعض أصدقائي، أراد بعض أقربائنا المجيء لرؤيتي. فخرجوا من المنزل وكانوا في طريقهم إلى المستشفى، لقد أدركت أنهم في طريق مجيئهم. أصابني الرعب حقاً من رؤية وجوههم الباطنية. فارتجف جسمي. قلت لأحد مرافقيني: إتصل وقل لفلان أن يعود. لا أتحمل رؤية أي أحد. كنت أشعر بأن باطن أكثر الناس مرئي لي، باطن الأعمال والأفعال و...

كنت لا أنظر إلى الطعام الذي يحضرونه لي. كنت أخشى من رؤية باطن الطعام. لكنني كنتُ مُجبِراً على الأكل بسبب شدة الجوع. كنت لا أحب النظر إلى أي أحد.

جاء بعض الاصدقاء كي لا أكون وحيداً لكنهم لم يعلموا أن وجودهم يشعرنِي بالوحدة أكثر. حاولتُ بعد الظهر أن أعرضَ بوجهي نحو الجدار. لم أشأ رؤية أي أحد، لكنني واجهتُ شيئاً خطف لوني، كنت أسمع صوت

تسبيحات الله من الباب والجدار. كان المرافقين لي يُصرون عليّ بنصيحةٍ من الطبيب كي أفتح عينيّ. لكنهم لم يعلموا أنني أخاف رؤية وجوه المحيطين بي ولذلك لا أفتح عينيّ. في ذلك اليوم طلبت من الله بالدعاء والتوسل أن يرفع عني هذه الحالة. لم أكن أستطيع الإستمرار هكذا؛ فإن إستمر هذا الوضع، لا يمكنني حتى التحدث مع بعض أقربائي والإرتباط معهم.

الحمد لله رُفعت هذه الحالة وعادت حياتي إلى حالتها العادية. لكنني كنت أريد البقاء وحيداً، لأراجع ما رأيت من محاسبة للأعمال. كنت أحب وأفضل الوحدة، كنت أراجع كل الحوادث التي كنت شاهداً عليها في وحدتي. كم كانت لحظات جميلة لم يكن الزمن هناك مطروحاً! لم يكن هناك حاجة للكلام! كان يُنقلُ لنا ما نشاء بنظرة واحدة! كان يمكن مشاهدة الأول حتى الآخر هناك! لقد رأيت حتى بعض الحوادث التي لم تحدث بعد. حتى انتبهتُ في ذلك الوقت إلى بعض المسائل التي لا يمكن ذكرها. في اللحظات الأخيرة لحضوري في ذلك الوادي رأيت بعض أصدقائي وزملائي الذين استشهدوا، كنت أريد أن أعرف هل حدث هذا أم لا؟ إتصلت من نفس المستشفى بواسطة أحد الاقرباء و تابعت الأمر وسألت عن سلامتهم. وذكرتُ اسم عدد منهم. قالوا: كلا، فكل رفاقك سالمين. تعجبتُ، إذن ما القصد؟ لقد رأيتهم وهم يدخلون البرزخ شهداء. بعد عدة أيام من العملية، خرجت من المستشفى، فقد أصبحت حالي أفضل قليلاً. لكن كل فكري كان منشغلاً بشدة. لِمَ رأيتُ بعض أصدقائي الذين هم الآن منشغلون بالأعمال في الإدارة برداء الشهادة؟

ذهبت في أحد الأيام للتسوق مع زوجتي وأولادي كي تتغير حالي. ما إن دخلت السوق حتى رأيت ابن أحد الأصدقاء فمرّ بنا وسلّم علينا. انخطف لوني، قلت لزوجتي: ألم يكن هذا فلانا؟ حين إنتبهت زوجتي لقلقي قالت: ماذا حصل؟ نعم، لقد كان هو. كان هذا الشاب مدمن مخدرات ويذهب دائما تجاه الأعمال السيئة. كان يفعل كل شيء ليحصل على المال من أجل شراء المخدرات. قلت: ألم يمُت هذا؟ لقد رأيت بنفسي كم كانت حاله سيئة جداً. كان يتوسل بملائكة الله . حتى أنني أعلم سبب موته أيضاً. ابتسمت زوجتي وقالت: هل متأكد أنك لم تخطئ؟ ما هو سبب موته؟ قلت: كان منشغلاً بسرقة أسلاك الضغط العالي للكهرباء على البرج فتصعقه الكهرباء ويُقتل. قالت زوجتي: إنه سالم بالفعل.

في تلك الليلة فكّرت كثيراً حين عدنا للمنزل. هل ما رأيتُه كان وهماً؟ بعد يومان أو ثلاث إنتشر خبر موت ذلك الشاب. ثم أقيم تشييع الجنازة ومراسم ذلك الشاب. بقيت متعجباً وحائراً مما حصل. سألت صديقي الذي كان من عائلة ذلك الشاب: ما هو سبب موت هذا الشاب؟ قال: لقد مات في حادث سير.

غرقت في التفكير أكثر، لكني رأيت هذا الشاب بنفسي، لم تكن حاله على ما يرام. أعماله وذنوبه وحق الناس و... قد ورطته بشدة. كان يتوسل بالجميع كي يفعلوا شيئاً له.

بعد عدة أيام جاء أحد الأقرباء لزيارتي. كان يعمل في إدارة كهرباء أصفهان.

من بين ما ذكره قال: منذ بضعة أيام، ذهب شاب أعلى برج الكهرباء ليقطع سلك الضغط العالي ويسرقه. يبدو أنه كان مدمن مخدرات وكان يفعل هذه الأعمال من قبل أيضا. فصعقته الكهرباء وهو في الأعلى ورمى كالخشبة اليابسة إلى الأسفل. حدثت بوجه هذا الضيف وقلت: أتقصد فلانا؟ قال: نعم. هو بنفسه. فسألته: هل أنت واثق؟ قال: نعم. لقد جئت بنفسى فوق رأسه. لكن يبدو أن عائلته قالوا شيئا آخر!!.



العلامات

بعد الحادثة التي وقعت للشاب الذي كان يتعاطى المخدرات، علمت أنني قد رأيت بعض حوادث المستقبل . لم أعلم كيف يمكن ذلك. لذا ذهبت لأحد العلماء وطرحته الأمر عليه. فأشار إلى أن حالة المكاشفة التي كنت فيها لم يكن فيها أي معنى للزمان والمكان. لذا فليس من المستبعد أنني رأيت بعض حوادث المستقبل.

بعد هذا الكلام تيقنتُ من أمر شهادة بعض زملائي.
بعد حوالي أسبوع أو إسبوعين من تعافّي، أصيب أبي بحادث فاجع و توفي بعد عدة أيام.

كنت حزينا جداً. لكنني تذكرت كلام عمي المرحوم حين قال: هذه الحديقة لي ولأبيك الذي سيلحق بنا قريباً.

في أحد أيام نقاهتي، مررتُ بمدينة طفولتي ومراهقتي، ذهبت إلى مسجد المنطقة القديم وتداعت لي ذكريات الطفولة والمراهقة. رأيت أحد مُسنّي المسجد القدامى. فسألنا على بعضنا البعض ودخلنا المسجد للصلاة. تذكرت المشاهد التي رأيتها من الحساب كلها دفعة واحدة. تذكرت ذلك المُسن الذي إتهمني وأعطاني ثواب حسنيته لأرضى عنه. كانت هذه الأفكار ومشهد حزن ذلك المُسن جميعها كانت أمام ناظري. قلت في نفسي: عليّ التحقق لأعلم مدى صحة هذه الحادثة. على الرغم من أنني كنت أعلم أن هذا الأمر له صحّة أيضاً كبقية الأمور، لكنني كنت أحب رؤية

الحسينية التي أُعطيَ ثوابها لي عن قرب. قلت لذلك المُسن: أتذكرُ فلان؛
الذي توفي منذ أربعة سنوات؟ قال: نعم. أنارَ الله قبره. كم كان رجلاً طيباً،
كان يفعل الخير في الخفاء، كان رجلاً صالحاً، قلماً تجدُ مثله.
فقلت: نعم. لكن هل تعلم ما إذا قام بوقف شيء في هذه المدينة؟ مثلاً،
مسجد أو حسينية؟ قال: لا أعلم. لكن فلانا كان رفيقه الحميم. لأبْد أنه يعلم،
فهو جالس في المسجد الآن. ذهبنا لذلك الشخص بعد الصلاة، و ذكرنا ذلك
المرحوم بالخير وطرحت سؤالي مرة أخرى؛ هل قام بوقف شيء؟ قال هذا
الرجل المُسن: رحمه الله. لم يكن يحب أن يعلم أحد بذلك، لكني سأخبركم
لأنه مات. فأشار إلى الجهة اليسرى من المسجد وقال: أتري هذه الحسينية
المبنية هنا. لقد بناها الحاج الذي ذكرته بالخير وجعلها وقفاً. لا تعلم كم
لهذه الحسينية من خير وبركة. نحن نبنينا الآن لنهدم جدار الحسينية
ونلحقها بالمسجد كي يتسع مكان الصلاة.
أخذت جواب سؤالي دون قول شيء.
مررت بحسينيتي بعد الصلاة و عُدت. كنت أتحدث مع زوجتي في الليل،
فالكثير مما جرى لي لم يكن ليُصدّق. ثم قلت لزوجتي التي أمضت الشهر
الرابع من حملها: صحيح ، لقد ذهبنا للتصوير بالموجات فوق
الصوتية(سونار) قبل ذهابي للمستشفى وقالوا لنا أن طفلنا ولد، صحيح؟
قالت: نعم، فالتقرير الطبي عندي. سكتُ قليلاً ثم إبتسمت وقلت لزوجتي:
لكنهم قالوا لي في تلك اللحظة الأخيرة: من أجل دعاء زوجتك و ابنتك التي
ستأتي للعالم تمت الشفاعة لك.

قلت لزوجتي: وهذه علامة أيضاً. إذا كان هذا الطفل فتاة، فسيتضح بأن كل هذه الحوادث كانت صحيحة. لقد وُلدت ابنتي في خريف تلك السنة. لكن بعيداً عن هذه الحوادث، فإن الشيء الوحيد الذي قام بإيجاد خوف شديد لدي وكان يؤذيني لسنوات عدة، هو خوف الحضور في المقابر! كنت أسمع أصواتاً مرعبة وقد كانت مخيفة ومروعة. لكن لم يكن هذا الأمر يحدث جنب مرقد الشهداء أبداً. هناك توجد السكينة وروح المعنوية التي تملئ وجود الإنسان. لذا لم أذهب إلى المقبرة لمدة طويلة، و من بعد ذلك صرت أذهب صباح الجمعة إلى قبر الأصدقاء والأقرباء.

لا بد من الإشارة إلى ملاحظة مهمة وهي أنني شاهدت في كتاب أعمال ميوزان العمر المضاف إلى عمري. لقد كانوا قد أمهلوني عدة سنوات فرصة والتي قد انتهت أيضاً! إنني الآن في ذلك العمر المضاف إلى عمري! قالوا لي: إن الوقت الذي تصرفه في زيارة أقربائك وصلة أرحامك و خدمة والداك ، لم يحسب من ضمن عمرك. حتى إن الوقت الذي تصرفه في العبادة المخلصة لله زيارة أهل البيت "عليهم السلام" لم يحسب من عمرك.



مدافعوا الحرم

تبيّنت من أنّ شهادة زملائي ما هي إلا حقيقة. كيف كان عليّ أن أثبت لهم هذا الكلام، في عصر لم يكن فيه خبر عن الشهادة، لذا لم أقل شيئاً. لكنني كل يوم حين أرى زملائي في الإدارة ، كنت على يقين بأنّي ألتقي مع شهيد سيصل إلى محبوبه بعد مدة. لكن كيف سيحدث هذا؟ هل هناك حرب مقبلة؟

بعد أربعة أشهر من عمليتي الجراحية وأوائل شهر مهر عام 1394ق/2015م، أعلنت الإدارة: أن كل من يحب الحضور في صفوف مدافعي الحرم يستطيع التسجيل.

أخذ الزملاء يتهافتون على مركز التسجيل، كل من كان في ذهني وأعتقدت أنه سيحضر قد سجل. أنا أيضا وفقت بعد متابعة كثيرة للذهاب إلى سوريا معهم، بعد دورة التعليم التكميلية.

كان يجب تحرير آخر مدينة مهمة في شمال سوريا أي مدينة حلب والمناطق المهمة المحيطة بها. استقرت قواتنا في المنطقة وبدأ العمل. تم إكمال عدة مراحل من العمليات و تم قطع إرتباط الإرهابيين مع تركيا. بعدها تم محاصرة مدينة حلب بالكامل.

كنت أطلب من الله بتردد أن يلحقني بالشهداء مع قافلة مدافعي الحرم. لم تكن لدي أي رغبة في البقاء في الدنيا. إلا إذا أردت القيام بشيء من أجل رضا الله.

لقد رأيت مقام الشهداء في ذلك العالم، لذا كنت أتمنى أن أكون معهم.
رتبت بأعمالي. كتبت وصيتي و عوّضت عن المسائل التي فكرت
بوجوب تعويضها. وتحضّرت للرحيل. أذكر أنه كانت لدي الكثير من
المشاكل قبل الإيفاد. لم يكونوا موافقين على ذهابي و... لكن بعون الله
حلّت كل الأمور. لا يخفى عليكم أن كل تصرفاتي وأخلاقي تغيرت بعد
الحادثة التي حدثت لي في غرفة العمليات. أي أنّي أراقب أعمالي كثيراً كي
لا أؤذي قلب أحدٍ لا سمح الله وكي لا يبقى حق الناس في عنقي.

لم أعد بعد إلى ذلك المزاح والخداع و...

اجتمعت مع رفاقي الحميمين الذين هم زملائي لسنوات قبل العمليات
بليلة أو ليلتين. قال أحدهم: سمعت بأنه كانت لديك حالة تشبه الموت في
غرفة العمليات و...

الخلاصة هي أنهم أصروا كثيراً كي أحكي لهم. لكني لم أقبل بذلك. كنت
قد حكيتُ لشخص أو شخصين بشكل غامض جداً وهم لم يصدقوا. لذا
قررت أن لا أحكي لأي أحد.

قام كل من جواد محمدي و سيد يحيى براتي و سجاد مرادي و عبد
المهدي كاظمي و أخ مرتضى زارع و علي شاهسنائي و... بأخذي إلى
أحد غرف المقر وأصروا عليّ أن أتكلم.

تكلمت قليلاً عن الحادثة، فإنقلبت حال رفاقي كثيراً. خاصة في مسألة
حق الناس ومقام الشهادة.

في غد ذلك اليوم وفي إحدى العمليات كنت مسؤولاً عن كسر خط العدو.
جرحت أثناء العمليات وسقطت. كان جرحي سطحياً لكنني سقطت في مرمى

العدو تماماً. لم أكن أستطيع القيام بأي حركة، ولم يكن هناك أحد يستطيع الإقتراب مني. تلفظت الشهادتين.

في هذه اللحظات ،كنت انتظر الشهادة برصاصة من القناص الإرهابي. لكن في هذه الظروف الحرجة، خاطر عبد المهدي كاظمي وجواد محمدي بحياتهما وتقدما. قاما بنقلي إلى الخندق بسرعة عالية. تألمت كثيراً من هذا التصرف. فقلت: لِمَ فعلتم هذا؟ فقد كان من الممكن أن يرمونا جميعا. قال جواد محمدي: أنت عليك البقاء و تروي ما رأيت في ذلك العالم.

بعد عدة أيام ، طلب مني هؤلاء الأشخاص في جلسة خصوصية أن أحدثهم عن البرزخ مرة أخرى. نظرتُ في وجوههم فرداً فرداً. قلت: سيستشهد عدد منكم غداً. خَيمَ صمتٌ عجيب على تلك الجلسة. كانوا يتوسلون لي بنظراتهم كي لا أصمت. لا يمكن وصف حال الرفاق في تلك الجلسة. فقلت لهم كل ما رأيت. كنت قلقا على نفسي من جهة. فماذا لو لم أكن منهم. لكن لا، إن شاء الله سأكون منهم. كان جواد يسألني بإصرار وأنا أجيبه.

قال في النهاية: ما هو أكثر شيء ينفعنا في ذلك العالم؟ قلت: بعد الإهتمام بالصلاة، إعملوا أعمالكم لله و لَخَلَقِ اللهُ بِقَدْرِ مَا تَسْتَطِيعُونَ وَ بِنِيَّةِ إلهية وخالصة. أذكر أنه في اليوم التالي أبدا أحد مسؤولي الجمهورية الإسلامية رأيته في المسائل النظامية ،كان رأياً نافعا للغربيين. تألم الكثير من المجاهدين المدافعين عن الحرم من كلامه جداً. أراني جواد محمدي كلام ذلك المسؤول وقال:أترى ، غداً حين يموت هذا

المسؤول الذي يهدر دماء المجاهدين على هذا النحو سيقولون عنه أنه شهيد. قلت بهدوء جداً: سيد جواد، لقد رأيت موت هذا الرجل. سيموت في هذه السنين بطريقة لا يمكن لأي أحد أن يفعل شيئاً له. كما أن موته سيُبين بُعدَه عن طريق ونهج الإمام والشهداء. بعد عدة أيام قمنا بالإستعداد للعمليات. أخذنا المؤونة الحربية و جهزنا المعدات.

كنت قد حضّرت نفسي جيداً للشهادة. أخذت الآر بي جي وذهبت جنب الرفاق الذين كنت متأكداً من شهادتهم. قلت إنه من الأفضل أن أكون بالقرب منهم. فمن المحتمل أن استشهد مع كل هؤلاء. لم تتحرك القوات بعد حتى وصل جواد محمدي إليّ. كانت له مسؤولية و هو من كان عليه متابعة الأمور.

جاء إليّ بسرعة وقال: نحن ذاهبون الآن إلى العمليات والمنطقة حساسة جداً. كان يريد صرفي عن مرافقة القوات بطريقة ما. ثم قام قليلاً بتوضيح صعوبة العمل. فقلت له: سيستشهد عدد من هؤلاء المجاهدين غداً ، فأريد أن أكون معهم، عسى أن يحصل لنا التوفيق بسببهم. وأكدت له مرة أخرى: سيستشهد كل من كان معنا في تلك الليلة. سنكون معاً في ذلك العالم إن شاء الله.

صدَرَ الأمر بالحركة. كنت أرى جواد محمدي وهو منتبه لي من بعيد. لم أكن أعلم ما يدور في خُله. تحركت القوات. كنت مستعداً منذ ساعات. كنت واقفاً في مقدمة القوات ومستعداً بشكل كامل لأكون أول العارجين. لم نتحرك بعد عدة خطوات حتى جاء جواد محمدي بالدراجة إلى الأمام و ناداني. قال بجدية تامة: إركب. فعليك أن تكون كاسراً لخط المحور في

جهة أخرى. كان جواد هو القائد وكان عليّ قبول كلامه. فركبت دراجة جواد بسرور. ذهبنا مدة عشر دقائق حتى وصلنا إلى التل. فقال لي: استعجل. بسرعة. ثم صرخ جواد: تعال يا سيد يحيى. فجاء سيد يحيى بسرعة وركب الدراجة. قلت لجواد: أين هذا المكان؟ أين الخط؟ أين القوات؟ فقال جواد: خذ هذا الآر بي جي واذهب أعلى التل، سيقوم المجاهدين بتوجيهك هناك. ذهبت أعلى التل وعاد جواد بالدراجة. كانت المنطقة هادئة جداً. فعجبتُ لذلك. سألت عدة أشخاص كانوا موجودين في الخندق: ماذا علينا أن نفعل؟ أين هو خط العدو؟ فقال أحدهم: اجلس. هنا هو الخط الدفاعي، علينا فقط أن نراقب حركة العدو. عرفتُ للتو ماذا فعل جواد محمدي. إنتهت العمليات في اليوم التالي فقلت لجواد محمدي حين رأيته: ما أسأل الله أن يفعل بك. لِمَ أخذتني إلى الخطوط الخلفية؟ فابتسم وقال: لا يجب عليك أن تستشهد الآن. عليك أن تخبر الناس عن ذلك العالم. لذا أخذتك إلى مكان تكون فيه بعيداً عن الخطوط الأمامية. لكن رفاقنا ضربوا خط العدو في تلك الليلة. كان أول الشهداء سجاد مرادي وسيد يحيى براتي اللذان كانا في مقدمة القوات ثم يليهما مرتضى زارع وشاهسنائي وعبد المهدي و... لقد عرج كل رفاقنا الذين كنا معهم في مدة قصيرة ورحلوا. تماماً كما رأيت من قبل. لقد لحق بهم جواد محمدي في السنة التالية. قاموا بنقل مجاهدي إصفهان إلى إيران. ورجعت أنا من بين مدافعي الحرم بيد خالية إلى إيران. عدت بحسرة لا تزال تؤذي أعماق وجودي.



مدافعوا الوطن

مضت مدة على حادثة المستشفى. بعد شهادة مدافعي الحرم من
أصدقائي، ساعات حالي جداً. فلقد قربت من الشهادة لكني أعلم لم فقدت
توفيقها . لقد قالوا لي أن كل نظرة حرام تؤخر الشهادة عن عشاقها مدة
سنة اشهر على الأقل. في اليوم الذي تم فيه إيفادنا إلى سوريا، كان موعد
طائرتنا وطائرة(آنتاليا) في نفس الوقت. جاءت أمامي عدة فتيات شابات
بثياب مقرف جداً ، فوقعت عيني عليهن لإرادياً. فنهضت وغيّرت مكاني.
ومهما حاولت صرف فكري عنهن، لم أستطع ذلك. لكن بقية أصدقائي
كانوا جالسين في مكان لا يكون فيه أي أجنبية بقربهم. جاءت هذه الفتيات
مرة أخرى أمامي. لا أعلم فربما قد ظننّ أنني مسافر إلى (آنتاليا)أيضاً.
مهما يكن، فيبدو أنه كان من المقرر أن يُمتحن إيماني و إعتقادي.
وكان الشيطان وأنصاره قد جاءوا ليثبتوا لي أنني لست مستعداً بعد. على
الرغم من أنني لم أتكلم معهن أو أبدي أي ردة فعل مقابل إغراءتهم لكني
للأسف لم أحصل على درجة القبول في هذا الإمتحان.
كنت أعرف آخرين من بين الأصدقاء الذين كنا معهم في سوريا، أنهم
من ضمن الشهداء. كنت أعلم أنهم هم أيضا سيُدعون شهداء.
أحدهم كان علي خادم. كان علي وُلداً بسيطاً ومحبوباً في الحرس
الثوري. كان هادنا ومخلصاً. لقد جلس في المطار في مكان لا يكون أمامه

أحد كي لا يتلوث بنظرة حرام. لقد جرح علي عند شهادة رفاقنا لكنه عاد معنا إلى إيران.

كنت أفكر في نفسي أن علياً سيستشهد قريباً، لكن كيف؟ وأين؟ لقد كان إسماعيل كرمي من رفاقنا الذين رأيتهم شهداء. لقد كان في إيران ولا حتى يكن في جمع مدافعي الحرم!. لكني رأيت من بين الشهداء الذين يذهبون إلى الجنة بلا حساب.

لقد كنت مع إسماعيل صديقين حميمين جداً. جاء لزيارتي في أحد أيام سنة 139ق/2018م، تكلمنا معاً مدة ساعة تقريباً. ثم ودعني إسماعيل وقال: من المقرر أن أوفد إلى المناطق الحدودية في مَهْمَة. تم إيفاد رفاقنا إلى سيستان. لقد كانت القضايا الأمنية في تلك المنطقة على نحو يتم فيه إيفاد الأصدقاء من الحرس الثوري إلى هناك في مَهْمَة. بحثت عن علي خادم في غد ذلك اليوم فقبل لي أنه ذهب إلى سيستان.

فقلت في نفسي: أخشى أن يكون باب الشهادة قد فُتح لرفاقنا في سيستان؟ كتبت إلى القيادة بسرعة وأصررت في طلبي على الذهاب إلى الحدود الشرقية. لكن لم يُسمح لي بالذهاب إلى سيستان. مضت مدة. كنت على تواصل مع الرفاق لكني لم أستطع مرافقتهم. و في أحد أيام شهر بهمن عام 1397ق/2018م، إنتشر خبر. لقد كان خبراً قصيراً جداً لكنه صَدَمَني و صدم كل الرفاق بشكل كبير. قام انتحاري وهابي بضرب نفسه بباص الحرس الثوري مما أدى إلى شهادة العشرات من المجاهدين الذين انتهت مَهْمَتِهِم. بحثت عن الرفاق.

تم إرسال قائمة الشهداء في اليوم التالي . كان علي خادم وإسماعيل كرمي من بين الشهداء. بالطبع فقد ذهبت إلى الحدود الشرقية بعد شهادة أصدقائي. حضرت لمدة في نقطة التفتيش الحدودية لكن لم يكن هناك خبر عن الشهادة. في أحد الايام رأيت إثنان من حرس الثورة وقد جاءا إلى المقر. تغيرت حالي برويتهما. لقد رأيتهما وقد كانا في زمرة الشهداء وقد دخلا الجنة بلا حساب وبرؤوس مقطوعة. ولكي أطمئن من ذلك سألتهما: إن إسم كلاكما هو محمد. صحيح؟ فأيدا ذلك و انتظراني لأكمل كلامي لكني غيرت مجرى الحديث ولم أقل شيئاً. في الأيام التي تلت حضوري في سوريا، كنت منشغلا بالعمل في الإدارة بحسرة لا تصدق. فرأيت في أحد الأيام شابين جالسين جنب بعضهما البعض في مصلى الإدارة فتقدمت وسلّمتُ عليهما. كان وجههما مألوفاً لي كثيراً. فقلت للأول: لا أعلم أين رأيتك. لكنك مألوف لي جداً. هل يمكنني السؤال عن لقبك؟ فعرف الأول عن نفسه. ما إن سمعت بإسمه حتى خُطف لوني. تذكرت ذكريات غرفة العمليات الجراحية و...

فقلت فوراً لصديقه الجالس جنبه: لا بدشّ من أسمك هو حسين. صحيح؟ فأيد ذلك وانتظرني لأخبرهم كيف أعرفهما. لكن أنا الذي انقلبت أحوالي ، ودّعتهما ونهضت. لقد كنت أتذكر جيدا هذين الشابين اللذين هما من الحرس الثوري وقد دخلا معا البرزخ ثم الجنة بدون محاسبة لأعمالهما. كانا قد استشهدا معا في حين كانت لديهما مسؤولية وقيادة. راجعتُ ذهني مرة أخرى. هناك عدد آخر من القوات مألوفين لي. لقد شاهدت خمسة أشخاص من الإدارة و هم الآن متفرقون ويعمل كل منهم في قسم مختلف

لكني رأيت عروجهم أيضا. سيستشهد هؤلاء الخمسة معا. لقد رأيت آخرين خارج الإدارة و...

صحيح أن قصة حضوري لمدة ثلاث دقائق في ذلك العالم و محاسبة أعمالي مرت بصعوبة جداً. إلا أنني أتذكر الكثير من الأحداث بعد مرور السنوات من الك الحادثة في مختلف الموارد. قبل عدة أيام حيث كنت بالعمل. بعد طباعة النسخة الأولى من الكتاب، جاء أحد مسؤولين مدينة طهران من أجل تفحص إدارتنا. ما إن دخل غرفتنا توجه نحوي وجاء لي وبدأ بتقبيلي. ناداني بإسمي وقال: كيف حالك؟

مع أنني لم أتذكره قلت: الحمد لله.

قال: كما يبدو لم تذكرني؟ قبل عشرة سنين عملنا لفترة زمنية قصيرة في تلك الإدارة. عندما قرأت كتاب ثلاث دقائق في القيامة، خمنت أنها قد تكون قصتك، صحيح؟

قلت: نعم. ثم تكلمنا قليلا. ذكر لي : أن أحد أقرباءه قد تحول عند قراءته لهذا الكتاب، وقد دفع الملايين ردا للمظالم بعنوان إرجاع حق الناس و بيت المال.

بعد أن تكلمنا قليلا ذهب ،وبقيت أنا غارقا بالتفكير ؛ أين رأيت هذا الرجل؟! فجأة تذكرت !!! فإني رأيتة ضمن أولئك الذين مروا من جانبي ودخلوا الجنة من دون حساب. فهو شهيد أيضا.

إن رؤيتي لهؤلاء الاصدقاء يوميا يزيد من حسرتي أكثر، الهى أخشى
أن لا يكون موتى بالشهادة. كما يقول الأخ على رضا قزوه:
عندما لا يكون الغزل شفاءً للقلب المتعب
فعلامَ جلوسنا خلف الباب المغلق؟
ذهبوا ويا له من ألم وعبروا ويا له من حرقة في القلب
هؤلاء هم اللاطمون في حرمها دفعة بعد دفعة
أقول وأعلم أنه من هذا الزقاق المظلم
هناك طريق لمنزل القلوب المنكسرة
ليست هناك من جرأة لطلبه في يوم الجزاء
القدم التي لم تجرح بجرح العبور
لن يكون من نصيبي أن يضعوا على مزارى
حجرٌ لم ترسم عليه وردة التوليب



سوال و جواب

كان لدينا ما لا يُعدّ من الإتصالات بعد الطباعة الأولى لهذا الكتاب. من قبل أشخاص تغيّروا مع قراءتهم لهذا الكتاب واتصلوا ليشكرونا وشخص آخر تغيّر مع قراءته لهذا الكتاب وأعاد عشرات الملايين إلى بيت المال وشاب ترك أعماله السابقة القبيحة و صالح والديه.

لكن كان هناك أشخاص لديهم إنتقادات للمواضيع المطروحة في هذا الكتاب. بالنسبة لهذا فقد قام أحد العلماء والذي كان لديه إطلاع واسع في موضوع المعاد بتوزيع هذا الكتاب بين أهالي المسجد و قرأ جزءاً من الكتاب بدل المحاضرة في كل ليلة ثم وضع جلسات للشباب من أجل السؤال والجواب. فقمنا نحن أيضا بطرح اسئلة الناس في جلساته وكتبنا جوابه أو جواب علماء آخرين في هذا الجزء من الكتاب. نتمنى أن يكون مُيسراً.

-السؤال الاول: هل يمكن أن يُجبرَ الإنسان على فقدِ حسينية أو خيرات كثيرة تعب عليها كثيرا بسبب تُهمة؟

كما ورد في متن الكتاب فإن حرمة المؤمن أعلى من الكعبة. أن بعض التهم تؤدي إلى إراقة ماء وجه الانسان وتُدمر نتائج اتعابه لسنوات دفعة واحدة. كما يقول البعض فإن جراحات السنان لها إلتئام ولا يشفى ما جرح اللسان.....

أشير في الكتب الاخلاقية كمعراج السعادة والسياسة الغربية و... إلى أن بعض الناس تحمّلوا عذابات برزخية كثيرة بسبب تهمة أو حُكم خاطئ. إن هذه العذابات هي نتيجة عظمة الذنب الذي ارتكبه. حين سأل راوي الكتاب قال إن تهمة هذا الشخص أراقت ماء وجهي وغيّرت نظرة بعض الناس وأهالي المسجد تجاهي. لذلك تحمّل خسارة كهذه من أجل تعويض هذا الذنب الكبير.

-السؤال الثاني: هل يمكن للإنسان مشاهدة كل هذه المواضيع المختلفة في ثلاث دقائق؟

أظن أنه قد تم الإشارة في الكتاب إلى هذا الموضوع وهو أنه عند خروج الروح من الجسد عندها لا وجود لموضوع الزمان والمكان. سواء ثانية أو عشرة آلاف سنة! اتذكر قراءتي لذكريات تجربة قريبة من الموت لإمراة كانت لها تجربة جميلة وطويلة جداً. والمثير للإعجاب هو أن قلبها توقف لأقل من عشرة ثوانٍ. ربما إن ذلك هو أحد دلائل ما ورد في سورة المعارج وهو أن يوم القيامة يعادل خمسون ألف سنة من سني الدنيا. إن الزمان في ذلك العالم مختلف بشكل كامل عن ما نشعر به. ينتبه الى ذلك البعض في الحلم والنوم.

-السؤال الثالث: كيف أن بعض الأشخاص الذين كانت لديهم تجربة قريبة من الموت يتكلمون فقط عن العشق والطهارة والنور الالهي لكنه(أي صاحب الرواية) يتحدث عن محاسبة الاعمال؟

إن اختلافه عن كل من كانت لديهم تجربة قريبة من الموت يكمن في محاسبة الأعمال. هو لا يعلم عن دليل النور و.... هو يقول أنه من المحتمل لم يكن مقررا لي العودة. لذلك شاهدت محاسبة أعالي. ربما أيضا أن الله تعالى أراد أن يُنبهنا من خلاله.

لكن التشابه بين كل هؤلاء الأشخاص يكمن في أنهم عند عودتهم أصبحوا أناساً كلهم محبة بشكل فائق للعادة ويعملون لرضى الله بإخلاص. إن العشق الإلهي يُرى في أعمال كل هؤلاء الأشخاص. كان يقول كاتب الكتاب: كنت حاضراً في مكان عمله لعدة أيام. كان يراجع كل من كان لديه عمل ما، وهو كان يسعى كثيراً لقضاء ما يحتاجون. يحبه الجنود وموظفي المكتب بإخلاص لأنه يعمل لهم جميعاً بإخلاص. عندما سألته عن سبب كل هذا الجهد قال: نحن نملك فرصة قصيرة لخدمة عباد الله من أجل رضا الله تعالى. لقد سمعنا ما يشبه هذه الجملة في ذكريات أكثر مجربي الموت. هم يصبحون أناساً يملكون عشق العمل من أجل رضا الله في كل أفعالهم. كما أنه ذُكر في ذكرياته أن العمل يكون ثميناً عندما يكون لله بعشق وإخلاص. وإلا يفقد العمل قيمته عندما يكون لغير الله كحادثة نجاة إنسان.

-السؤال الرابع: إنه يتكلم بصراحة شديدة عن موضوع الارتباط مع الأجنبي. ألا يرى ظروف المجتمع؟ ألا يرى الدول الغربية؟ أو يمكن للإنسان ألا يكون له أي ارتباط؟

سؤال جيد. أن يكون الذنب رائجا في المجتمع فإن هذا لا يُقلل من كونه ذنب. سوء الستر والحرية والإرتباط مع الأجنبي هي من الذنوب التي لها عواقب ثقيلة في الحياة اليومية. دعوا بحث عدم طاعة أمر الله تعالى جانبا فإذا أراد الإنسان أن يكون لديه هدوء روعي في الحياة فعليه الإهتمام بهذا الموضوع كل ما هو مرتبط بهذا الموضوع و أشار له الكتاب تم تأكيده في الروايات والآيات. ومن جهة أخرى انظروا إلى تاريخ كشف الحجاب والتعري في دولتنا والدول الغربية. في الستون السبعون سنة الماضية، أكثر أمهاتنا و جداتنا كن يرتدين البرقع والوشاح. تشير إلى هذا الأفلام التي تَعْرِض أوائل العهد البهلوي. لقد كان بحث الحجاب صارما في العوائل بحيث أن البهلوي الأول لم يستطع منع الحجاب حتى بقوة الأسلحة. ألم تُرد جداتنا الراحة والحرية مع كل تلك الصعوبة في الحياة؟ أو أنهن كنّ يُدقّقن في مسائل مهمة نسيناها نحن!

الوضع هو نفسه في الغرب. أكثر الأفلام المرتبطة بمئة عام مضى تعرض النساء بثياب طويلة وأكمام مستورة وقبعات. كل الصور والتماثيل القديمة للسيدة مريم " عليها السلام" في الكنائس القديمة تعرضها وهي ترتدي الغطاء وحتى العبادة. لكن منذ أن تم تنفيذ نظرية فرويد و صارت ثقافة التعري رائجة ، واجه المجتمع الغربي مشكلة تكوين العائلة وعدم الاعتماد. لقد انتقلت هذه المشكلة إلى إيران في العقود الأخيرة. فإن النسبة العالية للطلاق والطلاق العاطفي هو حكاية عن هذا الموضوع. إن الموضوع الذي يقوله راوي الكتاب هو موضوع صحيح بشكل كامل ويمكن اختباره. إذا سعى الإنسان إلى حفظ عينه وارتباطه مع الأجنبي،

فيقينا أنه ستكون له حياة و زوج طاهر والعكس صحيح. يمكن فهم ذلك أيضا من الآية 24 من سورة النور. من المثير للعجب هو ما قاله شخص لي بعد مطالعته لهذا الكتاب: لقد جرّبت هذا الجزء من كلامه. لقد كنت امازح وأكلم النساء الزميلات لي في مكان عملي كل يوم. ومن جهة اخرى كانت لدي مشاكل مع زوجتي في المنزل في أكثر الأحيان. كنا ننام بعيدا عن بعضنا البعض في أكثر الليالي وكنت حزينا من ذلك كثيرا. لكني من مدة قررت تجربة هذا الموضوع. غيرت مكان عملي و صرت أتكلم مع زميلاتي بقلّة. أسيطر على نظري في الشارع والزقاق اكثر من الماضي. حتى في الفضاء المجازي أسيطر على نظري. لقد دقت في هذه المدة إلى أن معاملة زوجتي لي صارت جيدة بشكل فائق للعادة. أنا أتلدّد من حياتي كثيرا.

-السؤال الخامس: ألم يكن من الأفضل أن يكون اسم الكتاب ثلاث دقائق في البرزخ؟ نعم، ربما كان مناسباً. حيث أن الشيخ مصباح اليزدي عندما شاهد الكتاب قال ربما كان من الأفضل ان يكون اسم الكتاب ثلاث دقائق في البرزخ. لكن الكثيرين من مجرّبي الموت المؤقت يشاهدون ظروفًا من البرزخ. لكن كما وضّح الراوي المحترم فهو كان مشغولا بحساب أعماله والذي يرتبط بالقيامة. فلا يتم التطرق إلى أعمالنا في البرزخ هكذا. لكن لدينا روايات أيضا ترى أن القيامة تبدأ من موت الإنسان. وبالطبع فإن كل هذا سواء كان برزخا أو قيامة هو نقرّة لنا كي نفكّر. ربما يمكن قول هذا وبكل جرأة وهو أن كل مشاكلنا اليوم هي نتيجة نسياننا ليوم القيامة. لو كنا نعلم انه في ذلك اليوم يعود للإنسان كل ذرة عمل سواء كانت خيرا أو

شرا ، يقيناً سنكون أكثر دقة في أعمالنا. قام صديق عزيز من قم بمراجعتنا وأخذ عددا من هذا الكتاب إلى طلابه. كان يقول:كنت اطلب من الله تعالى منذ مدة ان يريني الطريق لأعلم في اي موضوع عليّ ان اضع وقتي واقوم بعمل ثقافي واعتقادي ، حتى رأيت الوجود المقدس للسيدة المعصومة عليها السلام في عالم الرؤيا وقد قالت لي: أكثر المشاكل هي بسبب نسيان الناس للموت والقيامة. فأعمل في هذا الموضوع.

-السؤال السادس: هل من الممكن أن يقبض الملك عزرائيل " عليه السلام" روح أحد ثم يعود ذلك الشخص إلى الدنيا؟ أليس معلوما لدينا أنه لا يحصل أيّ تغيير في وقت الموت؟

نعم. إن الموت المحتم لا يتأخر لأي انسان. فهذا مُثَبَّتٌ في العلم الأزلي لله تعالى. لكن إذا كان من المقرر أن تخرج الروح من جسد شخص ما ثم تعود إليه مرة أخرى فإن هذا الأمر يعلمه الله تعالى أيضا. كل التجارب القريبة من الموت مرافقة لخروج الروح من الجسد. وهذا الخروج يحصل بوساطة الملائكة أو الملك عزرائيل ذعليهم السلام" لكن يتم ذكر اسم الملك عزرائيل للقيام بذلك فعلينا القول أن موت الرسول صلى الله عليه واله وسلم" تأخر مرتين فقد جاء الملك عزرائيل إلى باب بيته مرتين وعاد لأجل السيدة الزهراء "عليها السلام". وفي المرة الثالثة قال النبي "صلى الله عليه واله وسلم": يا ابنتي هذا أخي عزرائيل لم يستأذن من أحد إلى الآن ،قولي له أن يدخل. أي ن مقام الصديقة "عليها السلام" أدى إلى التأخير في قبض روح النبي. كما أشير في هذا الكتاب إلى أنه طلب

متوسلا العودة من السيدة الزهراء "عليها السلام" و لذا قد أعطوه فرصة. كما يجب القول أن بعض الأعمال تؤدي إلى تأخير أجل الانسان. فلدينا في الروايات أن صلة الرحم ودعاء الوالدين يؤديان إلى تأخير الموت. و إن عقوق الوالدين وقطع الرحم يؤديان إلى الموت قبل مواعده. -السؤال السابع: هل يمكن للإنسان مشاهدة حوادث المستقبل أثناء التجربة القريبة من الموت؟

نعم. فإن هذا الحدث ليس عجيبا. فأنا اعرف العشرات من الشهداء الذين بيتوا التاريخ والساعة الدقيقة لشهادتهم أو شهادة من حولهم. على الرغم من أنهم لم تكن لديهم تجربة قريبة من الموت. أنا لدي صديق يرى الكثير من حوادث المستقبل في عالم الرؤيا. كان قد عمل بوصية الشهيد نيّري. يقول الشهيد نيّري في رسالة في كتاب عرفاني مطبوع: "إذا لم تذبوا لأيام فسترون العجائب في عالم الرؤيا. إذا وصل ذلك أربعين يوم فسترون العجائب في اليقظة." وبالطبع فلدينا رواية معتبرة بالنسبة للاربعين يوم.

في التجارب القريبة من الموت والتي حصلت في دولتنا، شاهد الأشخاص المجربين الكثير من أحداث المستقبل. لقد تطرق كتاب ما بعد الموت إلى بعضها. -السؤال الثامن: هل من الممكن مشاهدة محاسبة الأعمال في التجارب القريبة من الموت؟

لقد أخذ الله تعالى نبيه في ليلة المعراج إلى السماوات وأراه الجنة والنار وكيفية محاسبة الأعمال وذلك من أجل إطلاع البشر على ما يحصل في ذلك العالم. تمكن بعض الناس الآخرون من كتابة مشاهداتهم للآخرين في التجارب القريبة من الموت او....

هذه هي حكاية كتاب السياحة الغربية. كما جاء في ذكريات بعض الكبار أنهم كان لديهم وضع كهذا مثل العلامة الطباطبائي. كان يقول أحد العلماء المعاصرين عن لسان استاذة: ذات مرة كانت لدي تجربة قريبة من الموت. عبرت جسر الصراط بسهولة ووقفت أمام ملائكة الله قبل دخول الجنة. سألوني: ما هو الشيء الذي جنت به لله تعالى حتى تريد دخول الجنة؟ قلت: لقد صلّيت كل تلك الصلوات. قالوا: لقد عبرت الصراط براحة وكان ذلك نتيجة صلواتك. قلت: لقد صُمتُ كل ذلك الصوم. قالوا: لم يصل إليك أثر من عذاب جهنم أثناء عبورك للصراط وكان ذلك نتيجة صومك. الخلاصة هي مهما ذكرت أعمالي قالوا لي أي رأيت نتيجتها في الدنيا أو هنا. ما هو الشيء الذي جنت به إلى الله تعالى؟ بكيت. فلم يكن لدي شيء لأعرضه. حرثُ، فماذا عليّ أن أفعل. فالكثير من اعمالي لم تكن خالصة لله تعالى. لذا لم يكن لها أثر في كتاب أعمالي. لكن أخطائي وذنوبي كانت باقية. قلت بصوت عالٍ دفعة واحدة: صحيح أنا لم أفعل شيئاً. لكن ألم أقبل ولاية اهل البيت "عليهم السلام"؟ ألم أحب العبد الخالص لله تعالى وهو الحسين "عليه السلام"؟ ألم أحب الامام الرضا "عليه السلام"؟ ألم أبكي على مصائب السيدة الزهراء "عليها السلام"؟ سكنت الملائكة أمامي

وقالوا: نقبل هذا منك. هناك خيوط نور في أعمالك وهو ولاية أهل البيت
"عليهم السلام". نقبل هذا منك.

-السؤال التاسع: لقد سمعنا أن الجنة ونعيمها هو ليوم القيامة. هل من
الممكن أن يرى شخص ما في تجربة، الجنة هكذا؟

الكثير من الذين رأوا الجنة في تجاربهم قد رأوا الجنة البرزخية. المكان
الموجود حاليا والمؤمنين الموجودين في البرزخ يستفادون منه. لكن
مشاهدة الجنة أيضا ليس أمرا عجيبا. لقد رأى نبي الله أيضا الجنة في
معراجة، كما أن الكثير من كبارنا والذين يملكون قدرة معنوية فائقة للعادة
ساروا في الملكوت ورأوا الجنة. نرى ذلك في ذكريات العلامة الطباطبائي
، والميرزا جواد الطهراني و... لقد أشار الشهيد العظيم حميد كرمانشاهي
في شريط تسجيل ذكرياته قبل شهادته إلى هذا الموضوع وهو أنه رأى
الجنة الإلهية في تجربة كهذه و يذكر اسم العدد الكثير من رفاقه الذين
دخلوا الجنة برفقته. هو يذكر حتى اسم الأشخاص الذين يدخلون الجنة
فيما بعد.

-السؤال العاشر: إن المواضيع التي يذكرها تُبَيِّن اليأس والعذاب نوعا
ما، فماذا عن رحمة الله تعالى؟

ليس كذلك. فنحن لدينا في المفاهيم الدينية أن الله تعالى هو أرحم
الراحمين في موضع الرحمة، حتى يتم بيان أن محبة الأم لولدها هي ذرة
من محبة الله تعالى لعباده. لذا جعل الله تعالى باب التوبة مفتوح لعباده

لئيريهم رحمته. لكن الله تعالى هو أشد المعاقبين في موضع العقاب. وهذا يتمشى مع عدل الله تعالى أيضا. لقد تم التأكيد على هذا الموضوع في الروايات أيضا فمثلا إن الله تعالى صارمٌ جدا في موضوع حق الناس. وبالمناسبة فقد سمعت من راوي الكتاب أنه قال: يمكننا أن نعوّض ما نُسببه من ضرر في بيت المال من دون قصد او عندما يكون لدينا حق للناس لا نعرف صاحبه وذلك من خلال رد المظالم. ثم قال: الويل لمن يؤدي الآخرين وهو يعلم. مثلا يعلم أن البيت او السيارة التي يريد بيعها فيها عيب ولا يقول ذلك للمشتري. فإن هؤلاء سيتورطون كثيرا.

لكنه لا يتحدث فقط عن العذاب والصرامة. فلقد تكلم عن رحمة الله تعالى عدة مرات. مثل أن التوبة تؤدي إلى عدم بقاء أثر للذنب في كتاب الأعمال. أو قد تكلم عن بعض الأعمال التي تؤدي إلى تدمير الذنوب. -السؤال الحادي عشر: لقد سمعنا عدة مرات مصطلح باسم صحيفة الأعمال، لكنه يتكلم عن كتاب الأعمال ، فكيف ذلك؟

لقد كان ذلك مثيرا للعجب لنا نحن أيضا. فقد سمعنا منذ الصغر عبارة «صحيفة الأعمال». لكننا إذا راجعنا كلام الله تعالى فسنشاهد فقط عبارة كتاب الأعمال. وبالطبع فإنه يمكن للصحيفة ان تتكوّن من عدة صفحات كالكتاب.

-السؤال الثاني عشر: كيف يمكن الإعتماد على التجارب القريبة من الموت؟ هل يقبل العلم هذه التجارب؟

إن المواضيع العلمية هي بحوث يمكن تجربتها و إمتحانها. كقولهم أن الماء يغلي في درجة 100. فالجميع يستطيعون تجربة ذلك. لكن هذه التجارب القريبة من الموت لا يمكن تجربتها.

يمكن قبول كلام أشخاص كهؤلاء عندما يتم مطابقة ما قالوا مع ما قاله الدين. فيمكن قبولها إذا لم يتناقى معه.مثلا يتم التحدث عن عشق النور المقدس والذات الالهية في أكثر التجارب. مثل عندما يُحبون أن يتحدوا مع ذلك النور المقدس. يقول الله تعالى في القران الكريم: " و نفختُ فيه من روعي " أي في الإنسان . يقول أحد المجربين: لقد فهمت هناك معنى هذه الآية. ومن جهة أخرى فإن الأشخاص الذين عادوا، يعبدون و يخدمون في سبيل الله تعالى بعشق. ونحن أيضا لدينا في ديننا أن أفضل العبادة يؤديها من لا يقوم بها بسبب خوفه من جهنم أو شوقه إلى الجنة بل يقوم بعبادة الله تعالى بإخلاص وعشق. عموماً تجب الدقة في كلام هكذا اشخاص. حيث أنه يمكن ان يُعرّف البعض كذباً انفسهم على انهم من المجربين ويبينوا ما يشاءوا.

-السؤال الثالث عشر: ليست لدي أي مشكلة مع هذا الكتاب. فأنا أقبله كُله وقد قرأته عدة مرات. لكنني لدي بحث عن ولاية الفقيه والتي هي من صنَعِ الجمهورية الإسلامية، حتى لو كان هذا الموضوع موجودا ، لم تم ذكره في الكتاب، حيث صار لهذا الكتاب الجيد جانبٌ سياسي؟ يجب القول

أن ولاية الفقيه ليست من صنع وتحضير الجمهورية الإسلامية. إن هذا بحث فقهي وتاريخي وله جذور حيث كان مطروحاً منذ بداية زمن الغيبة، نحن شهود على أنه منذ سنين قبل الثورة عندما كان آية الله بروجردي مشغولاً ببناء المسجد الأعظم في قم ، أمرَ بتخريب المقابر في المشكلة التي حدثت مع أصحاب بعض المقابر وقال مجيباً إعتراض بعض العلماء: لقد قمت الإستفادة من حكم ولاية الفقيه. فسكت الجميع. وقد تم قبله في نماذج تاريخية كثيرة طرح بحث ولاية الفقيه، لكن النقطة المهمة هي أن هذه المسألة الفقهية لا يمكن تنفيذها إلا إذا تم ايجاد حكومة إسلامية. لقد كنا جميعاً شهود أنه في العقود الأربعة التي شهدت حضور الولي الفقيه على رأس الأمور، كان الناس و قادة بلدنا هم المنصرين في المواضيع التي أطاعوا فيها الولي الفقيه وتضررنا عندما لم يطيعوه.

هذا ليس كلامنا، فبني صدر أول رئيس جمهورية لإيران والذي كان عميلاً للمنافقين وهرب من إيران ، يقول: لو كان (الإمام) الخميني موجوداً اليوم لقامَ بتمجيد وتحسين (الإمام) الخامنئي. وذلك لأنه حفظ نظام إيران جيداً في اثناء هذه السنوات (مع كل المشاكل والعداوة). والكثير من الأعداء اللدودين للنظام الاسلامي قاموا بتكرار ما يشبه هذه العبارة أيضاً. وبالطبع يجب علينا أن نكون واقعيين. فإن المشاكل والمسائل في دولتنا كثيرة، لكن ما يرتبط بقيادة النظام كالمسائل النظامية الأمنية، فإن إيران تقع في قمة القدرة في المنطقة، لكن عندما نواجه مشاكل إقتصادية، فعلينا أن نقبل أن ذلك يرتبط باختيار الناس والدول التي تقع في رأس القدرة في الدولة. أن ولاية الفقيه تقوم بأقل التدخل في الأمور التنفيذية لكي لا يقول أحد إن يد

المسؤولين التنفيذيين مغلولة و كل شيذ بيد القائد (أي الولي الفقيه) فقط هناك حيث ينحرف المسؤولون عن الخط والطريق الصحيح، يقوم الولي الفقيه بتذكيرهم. فإذا لم يسمعوا في المجامع العمومية و...
لكن قائد الثورة عادة لا يكون مانعاً لعمل المسؤولين التنفيذيين. كحادثة الإتفاق النووي. حيث أنهم إن لم يطيعوه فالحكم سيكون بيد الناس..
وكما قال الإمام (الخميني): إن ولاية الفقيه هي إستمرار لحركة الأنبياء.
نحن نشاهد الأوضاع المضطربة للدول الإسلامية التي ليس لديها ولاية الفقيه. فالاستكبار يجول في هذه الدول و...
الخلاصة هي إن ولاية الفقيه هي مقاليد الأمن والاقتدار في دولتنا.

رفاقي الذين رحلوا، و بقيت أنا...



الشهيد جواد محمدي



الشهيد اسماعيل كرمي



الشهيد سيد يحيى براتي



الشهيد سجاد مرادى



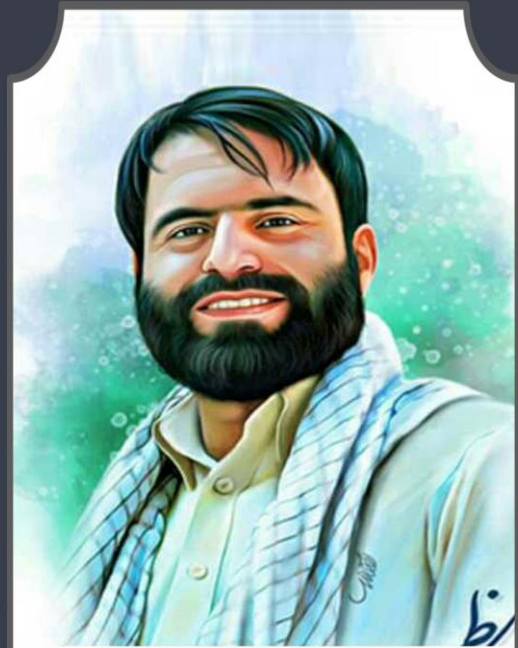
الشهيد علي شاهنسائي



الشهيد مرتضى زارع



الشهيد علي خادم



الشهيد عبد المهدي كاضمي

أيها الاخوة والأخوات، إنما يحدث الشقاء حال لم نهتم بأنفسنا، فالشقاء هو الفضيحة والحرمان و السقوط من عين الله، و الإبتعاد عن الدرجات المعنوية. هو أن نبقى فقراء عن النعيم الأبدي الإلهي. إذن علينا الإهتمام بأنفسنا. ولحسن الحظ فكتب الأخلاق في متناول أيدينا. لكن ما يجب أن يفهمه الإنسان من مجموع تلك المواضيع هو أن يتمكن الإنسان من السيطرة على هواه و كبح الشهوات. فهو أساس القضية. الإخلاص هو أحد الخصوصيات المهمة جداً التي يجب أن نتوجه إليها في قضية بناء الذات وربما يكون لها جانب متقدم. الإخلاص يعني العمل بخلوص وبدون أي مشوبات. أحياناً لا يتعبد الإنسان وأحياناً يتعبد لكن بلا إخلاص وبشوائب و هذا كمن لم يتعبد . الإخلاص في العبادة والعمل يعني أن يكونا لله.

كلام قائد الثورة عام 1371ق/1992م

